# نساء على العرش

إعداد

رحمه محمد أبو كيلة

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

923.1
أ . ر

364.131
أ . ر

رحمة محمد أبو كيلة.

نساء على العرش / رحمة محمد أبو كيلة .- ط1.- دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

120 ص ؛ 17.5 × 24.5سم .

تدمك : 978 – 977 – 308 – 576 – 6

1. الملكات 2. المرأه - تراجم.

أ - العنوان.

رقم الإيداع : 11105 .

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة – بجوار البنك الأهلي المركز

E-mail: elelm_aleman@yahoo.com

elelm_aleman2016@hotmail.com



2018

# الفهرس

# الفصل الأول

# (نساء حكمن مصر في العصر الفرعوني)

## المقدمة

سطرت المرأة في مصر أعظم الأمثال في قيادة مصر في زمن كان يصعب على أي شخص الجلوس على عرش السلطة، ورغم ما يقال عن الفكر والأعراف البدائية التي انتهكت حقوق المرأة في العصور القديمة إلا أن هذه العصور نفسها هي التي أعطت الحق لها بالجلوس على عرش مصر على خلاف الدولة الحديثة التي نعيشها والتي وقفت ضد المرأة في تولى رئاسة مصر منذ إعلان الجمهورية وإلغاء الملكية صراعات للوصول للمناصب القيادية..حقا هن

نساء مصر الرائدات اللواتي حطمن قيودهن وتقدمن الصفوف وتزعمن كل جهد لإثبات ذواتهن ونيل ح قوقهن ولهم كل التقدير والعرفان.

و قد تربعت على عرش مـصـر على مر العصور العديد من الملكات اللاتي خلدهــن التاريخ كما لعب العديد منهن أدواراً هامة في تاريخ مصر و كانت الكثير منهن يتمتعن بالذكاء و الفطنة و الحكمة و يمتلكن الشخصية القوية وهناك ملكــات مصريات تربعن عل العرش المصري و تركن الكثير من البصمات و الآثار على مر العصور.

ملكات جلسن على عرش السلطة وحكمت :-

كان تولِّي امرأة حكم مصر أمراً لم يعتده المصريون القدماء، فهو بالنسبة لهم وضع غير طبيعي وعلى الرغم من ذلك تهيأت الظروف لبعض الملكات ليحكمن البلاد، وقد اختلفت الآراء في عدد الملكات الحاكمات، ويمكن القول بأن الملكات اللائي حكمن ودارت حول حكمهن المناقشات هن:-

## ميريت نيت..

## أول ملكة امرأة تحكم في تاريخ العالم



تعد ميريت نيت أول ملكة في تاريخ العالم اعتلت عرش البلاد واختلفت الآراء في شأن هذه الملكة، وفيما إذا كانت قد حكمت البلاد، أم أنها كانت مجرد زوجة للملك، إلا أن الذي يؤكد توليها البلاد لوحة عثر عليها في إحدى مقابر أبيدوس نقِش عليها اسم الملكة "ميريت نيت" وحدها.

كما جاء ذكرها في حجر بالرمو الخاص بأسماء الملوك الذين حكموا مصر وذكرت في المصادر التاريخية أنها ارتقت العرش وحكمت حكماً منفرداً وهذه ميزة تميزت بها الملكة مريت نيت عن سائر ملكات التاريخ.

و"ميريت نيت" الملكة الوحيدة من بين سيدات الأسرة المالكة التي عثِر لها على مقبرتين، إحداهما في "سقارة"، والأخرى في "أبيدوس" بجوار مقابر الملوك ويدل هذا في رأي المؤرخين أنها كانت ملكة حاكمة.

وتشير الآثار التي عثر عليها إلى إنها كانت زوجة الملك جت(1)(2)(3)، وربما كانت ابنة الفرعون جر. من ناحية أخرى يعتقد عالم الآثار "بيتر كابلوني" أنها كانت ابنة "جر" (حيث عثر على آثار تحمل اسمها في مقبرته) وأنها كانت زوجة "جت" . (4)

ويعتقد البعض أنها كانت وصية على ابنها "دن" قبل أن يصبح ملكاً.

وتعتبر مقبرتها من أعظم مقابر الأسرة الأولى. ولها لوحتان، إحداهما بالمتحف المصري ، وهناك تمثال عليه اسمها، ولكن مشكوك في أنه يخصها.

كانت مريت نيث ملكة مصر من الأسرة المصرية الأولى ، كان زوجها جت 2900 قبل الميلاد . يعتبرها علماء الآثار مفتاحًا لحكم الفراعنة لمصر في عصر الأسرات ، وتشير بعض المخطوطات بأنها ربما حكم البلاد بمفردها خلال فترة من الزمان .

دفنت مريت نيث في مقبرتها Tomb Y في أبيدوس. تبلغ مقاييس المقبرة 19,2 × 16,3 متر وارتفاعها غير معروف بدقة. يماثل تصميم المقبرة مقابر الملك جر (فرعون) و جت و دن و عج إب و سمر خت و قاع . ووجد في وسط المقبرة تابوتًا خشبيًا كما هو الحال مع الملوك الآخرين ويوجد حول الحجرة 8 حجرات للمخزونات و يحيطها 41 حجرة لموتى . دفن فيها كبار الموظفين وخدم الملكة من النساء والرجال وكلاب . (5)

---

[1]- Nicolas Grimal: A history of ancient Egypt. S. 50.

[2]- Toby Wilkinson: Early dynastic Egypt. S. 74–75.

[3]- Hermann Alexander Schlögl: Das Alte Ägypten. S. 27

[4]- Peter Kaplony: Inschriften der ägyptischen Frühzeit. Harrassowitz, Wiesbaden 1963, Band III, ISBN 3-447-00052-X, S. 495.

5- Günter Dreyer: Abydos Umm el-Qa'ab. In: Kathryn A. Bard, Steven Blake Shubert: Encyclopedia of the archaeology of ancient Egypt. S. 111–112.

**ينبع تصميم المقبرة نظام تصور الصعود إلى السماء بعد الموت كما هو منقوش على مشط من سن الفيل وجد في مقبرة الفرعون واجي ، وهو يصور الأرض والسماء .يملأ الصقر حورس والاسم المكتوب في السيرخ (اسم الملك أو الملكة) المكان الموجود بين السماء والأرض. ويوجد عل ناحيتي المشط دعامتان للسماء . وهذا يبين عقيدة المصري القديم بأن قوة الملك كانت تشغل المكان بين الأرض والسماء. أي أن الملك كان يصل إلى مرتبة خاصة به ، كتبت ووصفت بعد ذلك في نصوص الأهرام بالتفصيل (خلال الأسرة الرابعة مثل هرم أوناس. ) (6)**

**كما يوجد في مقبرة مريت نيث في أبيدوس ما يسمى "منطقة الوادي" ويوجد بها نحو 71 مقبرة ثانوية في منطقة أم الكاب تبلغ مسحتها66,5 × 25,5 م. كانت تلك القبور الثانوية الموجودة إلى الشمال الغربي من مقبرتها مخصصة لخدم الملكة وكانت مدفونة في توابيت خشبية بسيطة . ويبدو أن جميع خدام الملكة وحيواناتها قد تم قتلهم ليدفنوا معها بغرض مصاحبتها وخدمتها في الآخرة.**

**انتهى إتباع ذلك النظام في دفن الملوك في بعد الفرعون قاع حيث كان هو آخر ملك من الأسرة الأولى ، وكان يحيط بمقبرته 26 من القبور الثانوية . (7)**

**عثر في المقابر الثانوية شمال غرب مقبرة مريت نيث على أدوات كثيرة من العاج وأدوات من الأحجار. وقد تم التعرف على تلك هي مقبرة مريت نيث من وجود قارورة مزينة عليها اسم الملكة . لهذا اختلف علماء الآثار على مكان وجود الملكة مريت نيث والمنطقة المحيطة بقبرها . ويعتقد عالم الآثار "فرنر كايزر " أن تلك المنطقة تتبع مقبرة الفرعون دن. ولكن عمليات حفريات أجريت بع ذلك تؤيد إنها منطقة قبور تتبع مقبرة مريت نيث. كما أن منطقة القبور تقع قريبة أيضا من مقبرة الملك جر كما يتفق تصميم مقبرتيهما (8)**

---

6- *Susanne Bickel: Die Verknüpfung von Weltbild und Staatsbild. S. 88–89*

7- *Hermann Schlögl: Das alte Ägypten. S. 72.*

8- *Laurel D. Bestock: Early dynastic funerary enclosures of Abydos. In: Archeo-Nil. Nr. 18, März 2008, S. 53–54.*

**توجد في منطقة سقارة (بالقرب من الجيزة) مصطبة S3503 اعتقد بعض المؤرخون في الماضي أنها مقبرة مريت نيث . ولكن هذا الانتساب لا يزال يحتار فيه العلماء لأن تجهيز مقبرتين لملكة واحدة كانت مسألة غريبة في ذلك الزمان ، وربما يرجع هذا التصور إلى عادة أن لكل ملك من تلك الفترة كانت له مقبرة في أبيدوس.**

**ولكن ضعف الاعتقاد بنظرية أن مقبرتها توجد في سقارة ، خصوصًا وأن طريقة الدفن مختلفة كما أن صاحب مقبرة سقارة غير معروف . (9)**

**المقبرة إس 3503 عبارة عن مصطبة مشكلة من الخارج بطريقة النيشات (الزوايا) كما بينت بعد إزاحة الأتربة عنها ألوانا استخدمت في تزيينها . ويتكون البناء التحتي لها من حجرة مبطنة بالطوب اللبن،تبلغ مقاييسه 14,25 × 14,50 متر ومقسم إلى خمس حجرات ثانوية . تبلغ مقاييس حجرة التابوت 4,80 × 3,50 متر وعثر فيها عل بقايا تابوت خشبي وقطع صغيرة من صفائح ذهبية رقيقة . وبجانبها عثر علي ختم للملك واجي والملكة مريت نيث. كانت المصطبة مسروقة في العهد القديم وأشعل فيها النيران . (10)**

---

9- *Wolfgang Helck: Kleines Lexikon der Ägyptologie. S. 290–291.*

10- *Walter Bryan Emery: Great Tombs of the First Dynasty. S. 128–170.*

## خنت كـاوس ..

## ملكة مصر العليا والسفلى الوارثة الشرعية للعرش



قبر خنت كاوس الأولى في الجيزة

خنت كـاوس الأولى ملكة مصر القديمة التي لعبت دوراً هاماً في تعاقب الأسرتين الرابعة والخامسة وربما كانت ابنة الفرعون من كاو رع، وزوجة شپ سس كاف وأم أوسر كاف، لكن هذا غير مؤكد وعليه جدل بين علماء الآثار.

اتخذت "خنت كاوس" لنفسها ألقاب عديدة وهى (ملكة مصر العليا والسفلى، أُم ملك مصر العليا والسفلى). وقد استنتج العالم "يونكر" من اللقب الأول أن انحصار وراثة العرش في "خنت كاوس" سمح لها بأن تحمل لقب (ملكة مصر العليا والسفلى).

وناقش "سليم حسن" مشكلة هذه الملكة، ويرى أنها كانت الوارثة الشرعية للعرش؛ ومن ثم فقد نقلت هذه الشرعية إلى الأسرة الخامسة ويعتقد أيضاً أنها كانت زوجة رجل ليس من الدم الملكي الخالص، ولما مات هذا الزوج كان ابنها لا يزال حدثاً، فتولت حكم البلاد باعتبارها وصية عليه، وقد بنت معبداً هرمياً في هضبة الجيزة، شمال طريق المعبد الجنائزي لمنقرع.

خنت كاوس الأولى Khentkaus I، وتعرف أيضاً بخنت كاوس، كانت ملكة مصر القديمة في عهد الأسرة الرابعة. وربما كانت ابنة الفرعون من كاو رع زوجة شپ سس كاف وأم أوسر كاف، لكن هذا غير مؤكد. مسطبتها في الجيزة - القبر إلجي100 - يقع بالقرب من مجمع هرم من كاو رع. هذا الارتباط قد يعني أن هناك علاقة عائلية، لكن ليس من الواضح تماماً ما هي هذه العلاقة بالتحديد.

حياتها :-

لأن الملك شپ سس كاف مات ولم يترك له خلفاً من الذكور فقامت خنت كاوس تطالب بالعرش بعده وهي الوارثة الحقيقية للملك وهي أول ملكة كتبت على باب هرمها "ملك الوجهين البحري والقبلي والأم الملكية وبنت الإله".

اللقب الملكي لخنت كاوس الأولى هو أم ملوك مصر العليا والسفلى (موت-نسوي-بيتوي) أو ملكة مصر السفلى والعليا ووالدة ملك مصر العليا والسفلى (نسو-بيتي-موت-نسو-بيتي) ، التفسير الأخير يقترح أنها حكمت مصر في نهاية الأسرة الرابعة. كل علماء المصريات الذين درسوا دورها في قصة الدولة القديمة يقولون أنها كانت زوجة شپ سس كاف أو على الأقل ذات قرابة به وأنها كانت أصل الأسرة الخامسة إذ كانت والدة، على الأقل، اثنين من ملوكها ساحورع ونفر إر كا رع.

ولزمن طويل فقد خلط بعض علماء المصريات بينها وبين الملكة خنت كاوس الثانية التي بنت هرماً بمجمع هرمي كامل في أبوصير، حتى استبعدت الأبحاث الجديدة قطعياً هذا الافتراض، واضعةً الملكة الثانية في منتصف الأسرة الخامسة.

**قبرها :-**

**دُفنت خنت كاوس في الجيزة. قبرها يعرف بالقبر إل‌جي100 وجي 8400 ويقع في الميدان الأوسط، الجيزة وهو جزء من منطقة أهرامات الجيزة. مجموع هرم**

**الملكة خنت كاوس يتضمن هرمها، حفرة قارب، معبد وادي وبلدة هرم. (11)**

11- سليم حسن ،موسوعة مصر القديمة ( القاهرة:الهيئة العامة للكتاب،1992م)

## نيـت إقـرت..

## الملكة التي انتقمت لمقتل زوجها وانتحرت. (12)

الملكة نيـت إقـرت ثالث ملكة تحكم مصر حكماً منفرداً، وهى أخر ملوك الأسرة السادسة، وصفها معظم المؤرخون بأنها أجمل نساء عصرها فكانت تتمتع بالملامح الشقراء.

ويروى "نيوبرى" أنها الابنة الكبرى للملك "پـپـى الأول" وأخت للملكين "مرى ان رع" (عنتى أم ساف الأول)، و"پيپـى الثانى"، وأنها ربما تزوجت من "مرى ان رع"، وبعد موته تزوجت من "پيپـى الثاني" الذي كان طفلاً، وبذا أصبحت الحاكمة الحقيقية للبلاد.

ويقول بعض المؤرخون إن بردية تورين اختوت أشارات إلى فترة حكم هذه الملكة وكان عامين وشهر ويوم واحد

وقد دار حول هذه الملكة عدد من الأساطير، ومنها ما ذكره "مانيتون" من أنها كانت أجمل نساء عصرها، وأنها بانية الهرم الثالث.

[12]- ميلاد حنا زكي، أشهر 12 امرأة تربعت على عرش مصر(جريدة وطني،عدد ٢٧ أغسطس ٢٠١٤ م)

وذكر "هيرودوت" أنها حكمت البلاد، ثم تحدث عن قصة انتحارها بعد انتقامها من الذين قتلوا زوجها ليضعوها مكانه حيث ارتقت العرش بعد مقتل زوجها فأرادت أن تنتقم من الذين دبروا تلك وأهلكت كثير من المصريين انتقاماً لزوجها وقال المؤرخ "هيرودوت" فى مراجعه أنها بنت قاعة واسعة تحت الأرض وقالت أنها ستفتتحها ولكنها فى قرارة نفسها كانت تدبر أمرًا غير ذلك وذات يوم دعت الملكة عدد كبير من المصريين لا سيما أولئك هم من قاموا بقتل زوجها وأطلقت عليهم أثناء تناولهم للطعام ماء النهر من قناة واسعة خفية وبعد أن فعلت ذلك ألقت بنفسها في غرفة مليئة بالرمال حتى لا تعاقب، ويوجد هرم ينتسب لهذه الملكة يقع في شمال غرب هرم بيبى الثاني بسقارة.

وعلى أية حال فقد تمكنت هذه الملكة بوسيلة ما من أن تصل إلى عرش البلاد. وبنهاية حكمها انتهت الأسرة السادسة، وانتهى معها عصر من أزهى عصور مصر القديمة، ألا وهو عصر الدولة القديمة.

## سـبك نفـرو..

## الملكة العظيمة وسيدة كل النساء



تمثال نصفي للملكة سبك نفرو، معروضة بمتحف اللوفر

الملكة سبك نفرو ابنه الملك أمنمحات الثالث، لم يطل حكمها أكثر من ثلاثة أعوام وأربعة أشهر وعشرين يومًا كما جاء في بردية تورين بين أعوام 1782 و1778 ق.م، وتولت عرش مصر بعد وفاة أخيها "أمنمحات الرابع".

ويحتمل إن تلك الملكة شيدت هرمها علي مقربه من هرم أمنمحات الثالث في هواره، فقد عثر علي بعض أثار باسمها علي مقربة من ذلك الهرم في القرن الماضي.

وهى الزوجة الملكية لسوبك أم ساف والتي تدعى بنخعس على لوحة محفوظة بمتحف اللوفر بفرنسا منقوش عليها سلسة نسب هذه الملكة التي وصفت بأنها بنت رئيس القضاة سبك ددو، ومن ألقابها الزوجة الملكية لعظيمة والوارثة العظيمة وسيدة كل النساء.

وبنهاية حكم هذه الملكة، تنتهي الأسرة الثانية عشرة، وتنطوي صفحات عصر من أمجد عصور مصر القديمة، لتدخل مصر مرحلة زمنية جديدة تعد نكسة في تاريخها، وهى الفترة التي تعرف بـ (عصر الانتقال الثاني)، والتي نجح "الهكسوس" أثناءها في احتلال مصر.

# حتشبسوت

## (1508-1458 ق.م) فرعون مصر (13)



تمثال للملكة حتشبسوت

بين عامي 1508-1458 ق.م برز اسم حتشبسوت كواحدة من النساء القلائل اللواتي تربعن على عرش مصر وبالرغم من تعدد الشخصيات القوية والحكيمة بالأسرة الثامنة عشرة والمنافسة الشرسة على السلطة في تلك الأسرة الخالدة إلا أن حتشبسوت كانت الأبرز على الإطلاق بين الرجال والنساء وحكمت مصر بحكمة واقتدار وكذلك تميز عهدها بقوة الجيش والبناء والرحلات التجارية وتوسع نشاط الدولة في المجالين العسكري والتجاري في عهدها، ولذلك ولأسباب أخرى؛ تعد إحدى أشهر السيدات في تاريخ المصريين. الحكام الذين أثروا في تاريخ مصر كحتشبسوت، قلة. فقد كانت امرأة تفوق أقرانها من الرجال والنساء وقد حكمت مصر ليس كملكة عظيمة ولكن كملك عظيم.

حتشبسوت التي طالما تشبهت بمظهر الرجال ليتقبلها المصريون خليفة لأبيها تحتمس الأول، فهي الابنة الكبرى لفرعون مصر الملك تحتمس الأول وأمها الملكة أحمس وكان أبوها الملك قد أنجب ابنا غير شرعي هو تحتمس الثاني وقد قبلت الزواج منه على عادة الأسر الملكية ليشاركا معا في الحكم بعد موته، وذلك حلًا لمشكلة وجود وريث شرعي له

13- ميلاد زكي حنا،أشهر 12 امرأة تربعت على عرش مصر(جريدة وطني،27 أغسطس 2014 م)

قادت البلاد لمدة 21 سنة وهي من أطول فترات الحكم في العصر الفرعوني، واتسم عصرها بأنه من أكثر العصور سلاماً ورخاءاً.

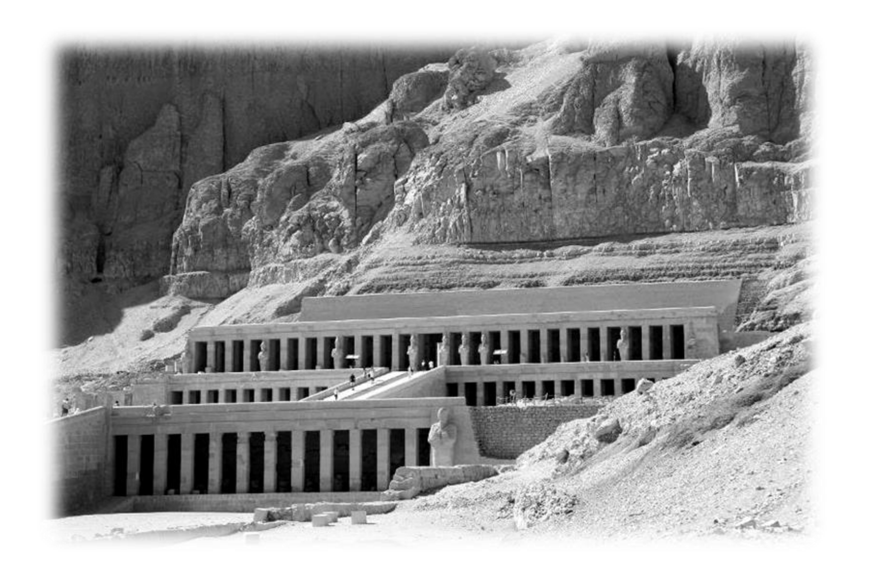
قادت حتشبسوت الجيوش للحرب في مستهل حكمها، ولكنها وجهت جل طاقتها لتوطيد العلاقات التجارية مع البلاد المجاورة مما عاد على مصر وأهلها بالثراء والرخاء وساهم في بدء حقبة ارتقت فيها الفنون والعمارة وشيدت فيها مشروعات عملاقة لم يعرف التاريخ القديم مثيلاً لها.

ولكون الخلود مسألة هامة عند كل الفراعنة ومنهم حتشبسوت، فقد كتبت على أحد مسلاتها في معبد الكرنك معبرة برقة عن ذلك الهاجس:

"الآن يتردد قلبي بين هذا الطريق وذاك كلما فكرت فيما سيقوله الناس الذين سيشاهدوا الآثار التي تركتها ويتحدثوا عن أعمالي."

هذه الملكة تركت ألغازا كثيرة وأسرارا وربما يكون أكثر تلك الألغاز إثارة شخصية " سنموت " ذلك المهندس الذي بني لها معبدها الشهير في الدير البحري

والذي منحته 80 لقبا وكان مسئولا عن رعاية ابنتها الوحيدة وقد بلغ من حبه لمليكته أن حفر نفقًا بين مقبرتها ومقبرته. وإذا جاءت تلميحات المؤرخين لتشير إلى وجود حالة حب قد جمعت الاثنين سنموت وحتشبسوت فإنهما الملكة وخادمها أيضًا قد شاركا في "حياة أسطورية " وانتهى كل منهما نهاية غامضة لا تزال لغزًا حتى الآن.



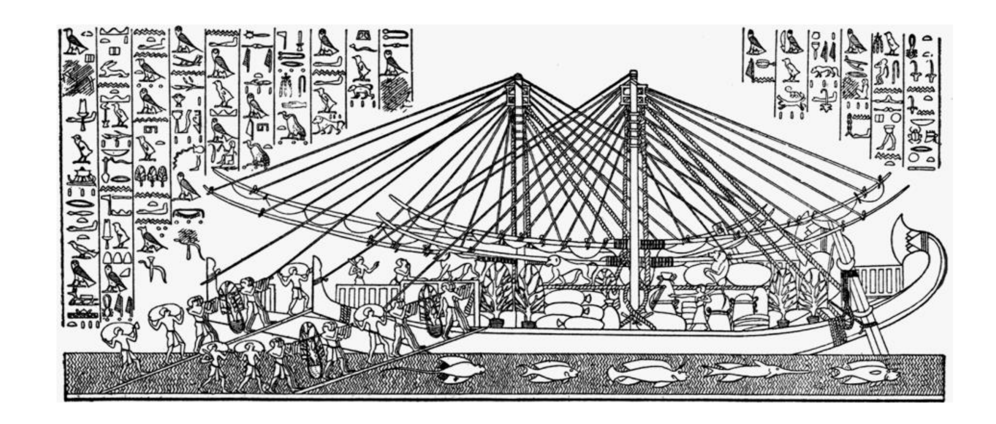
معبد الملكة حتشبسوت

واجهت حتشبسوت مشاكل عديدة في بداية حكمها بسبب حكمها من وراء الستار بدون شكل رسمي ويقول بعض المؤرخين أنها قتلت زوجها وأخوها الملك تحتمس الثاني للاستيلاء على الحكم ،وواجهت مشاكل مع الشعب حيث كان يرى أغلب الناس أنها امرأة ولا تستطيع حكم البلاد ولذلك كانت تحاول دائمًا أن تلبس وتتزين بملابس الرجال لإقناع الشعب بأنها تستطيع الحكم وأيضًا نشطت حركة التجارة التي كانت في حالة سيئة خصوصًا في عصر الملك تحتمس الثاني.

وأول من ارتدت القفازات وذلك لوجود عيب خلقي بأصابعها (6 صوابع أو أكثر في اليد الواحدة ) لم يعرف الناس ذلك إلا بعد رؤية موميائها ففي أغلب التماثيل التي صنعت لها كانت يداها تبدو طبيعية لأنها كانت تأمر النحاتون بذلك أيضًا هي أول من طرزت القفازات بالأحجار الكريمة.

اهتمت حتشبسوت بالأسطول التجاري المصري فأنشأت السفن الكبيرة واستغلتها في النقل الداخلي لنقل المسلات التي أمرت بإضافتها إلى معبد الكرنك تمجيدا للإله آمون أو إرسال السفن في بعثات للتبادل التجاري مع جيرانها، واتسم عهدها بالرفاهية في مصر والسلام، وزاد الإقبال على مواد ترفيهية أتت بها الأساطيل التجارية من البلاد المجاورة، ومن أهمها البخور والعطور والتوابل والنباتات والأشجار الاستوائية والحيوانات المفترسة والجلود.

**بعثة المحيط الأطلسي:** أرسلت الملكة حتشبسوت أسطولا كبيرًا إلى المحيط الأطلسي وازدهرت التجارة مع المحيط الأطلسي لاستيراد بعض أنواع السمك النادر.



رحلة حتشبسوت لبلاد بونت

**بعثة بلاد بونت:** أرسلت الملكة حتشبسوت بعثة تجارية على متن سفن كبيرة تقوم بالملاحة في البحر الأحمر محملة بالهدايا والبضائع المصرية مثل البردي والكتان إلى بلاد بونت (الصومال حاليا)، فاستقبل ملك بونت البعثة استقبالا جيدا، ثم عادت محملة بكميات كبيرة من الحيوانات المفترسة والأخشاب والبخور والأبنوس والعاج والجلود والأحجار الكريمة. وصورت الملكة حتشبسوت أخبار تلك البعثة على جدران معبد الدير البحري على الضفة الغربية من النيل عند الأقصر ولا تزال الألوان التي تزين رسومات هذا المعبد زاهرة ومحتفظة برونقها وجمالها إلى حد كبير.

**بعثة أسوان:** أيضًا صورت على جدران معبد الدير البحري وصف بعثة حتشبسوت إلى محاجر الجرانيت عند أسوان لجلب الأحجار الضخمة للمنشآت. وقامت بإنشاء مسلتين عظيمتين من الجرانيت بأسوان تمجيدا للإله أمون يبلغ كل منهما نحو 35 طنًا، ثم تم نقلهما على النيل حتى طيبة وأخذت المسلتان مكانهما

في معبد الكرنك بالأقصر. وعند زيارة نابليون أثناء الحملة الفرنسية على مصر عام 1879 أمر بنقل إحدى المسلتين إلى فرنسا، وهي تزين حتى الآن ميدان الكونكورد في العاصمة الفرنسية باريس.

ويعجب المؤرخون والمهندسون حتى يومنا هذا بقدرة المصريين على نقل تلك المسلتين من أسوان إلى الأقصر. فعملية تحميل المسلتين على السفن ثم نقلهما على النيل وإنزالهما على البر، ثم نقلهما على الأرض إلى مكان تشييدهما ليست بالسهلة على الإطلاق. وما يفوق ذلك أيضا هو تشييد المسلتان في المكان المختار لهما بالضبط أمام الصرح الذي شيدته الملكة حتشبسوت بمعبد الكرنك على بعد أمتار قليلة من الصرح.ولا يزال المهندسون حتى الآن يضعون النظريات للطريقة التي اتبعها المهندس المصري القديم للقيام بهذا العمل الجبار. ليس هذا فقط، فقد أصدرت حتشبسوت أوامرها بإنشاء مسلة تعتبر أكبر مسلة في تاريخ البشرية مكونة من قطعة واحدة من الحجر تزن فوق 1000 طن لوضعها بمعبد الكرنك إلا أن المهندسين المصريين القدماء تركوها بعدما اكتشفوا فيها شرخا يحول دون استخدامها. ويزور حاليا سياح من جميع أنحاء العالم لمشاهدة أعجوبة تلك المسلة الغير كاملة التجهيز في محجر أسوان. ويسألون أنفسهم : كيف أراد المصريون القدماء نقل هذه المسلة العملاقة إلى معبد الكرنك؟ ويصف أحد علماء المصريات الألمان طرق تقطيع الحجر أن المصريين القدماء كانوا يتعاملون مع الحجر كما لو كان زبدا، وفعلًا يمكن مشاهدة ذلك في محجر أسوان ويسمى الآن (مسلة ناقصة).

هناك حملة عسكرية واحدة مسجلة عن عهد حتشبسوت قام بها تحتمس الثالث وهي الاستيلاء على غزة وكان ذلك بالقرب من نهاية حكمها. وبعض المخطوطات مثل مخطوط وجد في مقبرة سننموت Senenmut (TT71) تفصح عن حملات تأديبية في النوبة وبعض البلاد الأخرى التي كانت تحت السلطة المصرية.

حملة تأديبية على النوبة في بداية حكمها، وقامت بها حتشبسوت. ورد ذلك في مخطوط لرئيس الخزانة تيي Tij، حملة تأديبية على سورية وفلسطين، طبقا لمخطوط في الدير البحري، مضافا إليها حملة ضد تمرد في النوبة.

حملة تأديبية في السنة 12 من حكمها (ورد ذلك في كتابة في تانجور-غرب Tangur-West)، وتذكر فيه أول تاريخ لاشتراك تحتمس الثالث في الحكم مع حتشبسوت.)

حملة ضد تمرد في النوبة في العام 20 من حكمها (مكتوبة على لوحة تومبوس Tombos.)

حملة تأديبية على ماو Mau بالقرب من منطقة فرقة Firka بين السنتين 20 و 22 من حكمها.

وفاتها :-

توفت حتشبسوت في 10 من الشهر الثاني لفصل الخريف (يوافق 14 يناير 1457 قبل الميلاد) خلال العام 22 من فترة حكمها. جاء ذلك في كتابة على لوحة وجدت بأرمنت. وقدر المؤرخ المصري القديم مانيتو Manetho فترة حكمها ب 21 سنة وتسعة أشهر. وقد اعتُقد في الماضي أنها قتلت بسبب التنازع على الحكم

ولكن تم التحقق الآن من مومياء حتشبسوت وهي تبدي بوضوح علامات موت طبيعي، وأن سبب موتها يرجع إلى إصابتها بالسرطان أو السكري. وقبرها موجود في وادي الملوك ويرمز له بالرقم KV20. وربما قامت حتشبسوت توسيع مقبرة أبيها لكي تستعملها، ووجد تابوتها موجود بجانب تابوت أبيها.

لغز مومياء الملكة "حتشبسوت" :-

لا نعرف كيف انتهت حياة الملكة ..وعما إذا كانت قد ماتت ميتة طبيعية أم إنها قتلت على يد "تحتمس الثالث" أو بإيعاز منه ،ويبدو أنها لم تمت ميتة طبيعية ، وربما كانت نهايتها محزنة .

ظل لغز مومياء الملكة حتشبسوت يحير علماء المصريات، وهناك من قال بأن موتها كان على يد الملك تحتمس الثالث لكي يسترد عرشه؛ وبالتالي فإن وجود مومياء لها أمر يحتمل الشك!

وبعد تفكير وبحث ودراسة قرر العلماء البدء في مشروع البحث عن مومياء حتشبسوت وكانت البداية الأولى من مقبرتها بوادي الملوك ويعتقد بقوة أنها المقبرة الأولى بالوادي؛ وهي كذلك من أخطر المقابر دخولا نظرا لعمقها وانحدار ممراتها الداخلية الشديد.

وكان هناك خبيئة المومياوات والتي كشفت عنها عائلة عبد الرسول الشهيرة بالأقصر وذلك في عام 1871 وظلوا محتفظين بسرها لعشر سنين إلى أن استطاع البوليس وعلماء الآثار الكشف عن سرها في 1881.

**هذه  الخبيئة كان المكان الذي وجد فيه جزء من جسد الملكة ويؤكد أن حتشبسوت تم تحنيطها وأن لها مومياء!**



**ذلك هو الصندوق الخشبي الصغير الذي يحفظ كبدها وجزءا من أمعائها**

**وعليه من الخارج سجل اسم حتشبسوت.**

**ولقد كانت المفاجأة السارة بالكشف عن وجود أحد ضروس الملكة فاقدًا لأحد جذوره من الفك الأيمن العلوي للملكة،هذا الأمر يعنى ببساطة أن مومياء الملكة ستكون بالطبع فاقدة لهذا الضرس مع بقاء الجذر في الفك وكل ما علينا هو تحديد أي من المومياوات المجهولة الاسم به هذه المواصفات؟**

**بعد ذلك بدأ باحثي الآثار في جمع المومياوات المجهولة الاسم من التي يحتمل كونها لنساء من العائلة الملكية وهو الأمر الذي يمكن تحديده من خلال وضع الأيدي على الصدر. وبفحصها وجدوا المومياء الفاقدة لنفس الضرس مع وجود جذر الضرس بمكانه بالفك وبعمل القياسات ثلاثية الأبعاد تطابق الضرس مع مكانه بفم المومياء وتم الكشف عن حتشبسوت لأول مرة وجها لوجه.**



وقد دعم فريق البحث رأيه بإجراء تحاليل الحامض النووي "DNA" للمومياء ومقارنتها ببعض المومياوات الملكية من هذه الفترة لإثبات النسب وجاءت النتائج إيجابية بحسب رأي القائمين بالتجربة.

غير أننا قد لا نذكر احتمالية صحة هذه النتائج بناء على مقارنة الضرس "الموجود بصندوق الأحشاء الخاص بالملكة" بجذوره في الفك العلوي للمومياء إلا أننا لا نطمئن لنتائج تحليل الحامض النووي في مثل هذه التجارب العلمية على المومياوات القديمة التي مرت عليها آلاف السنين بعد أن جفت أنسجتها وتغيرت صفاتها العضوية بشكل عام.

والتي أجراها الدكتور"هاني عبد الرحمن" أن صاحبة المومياء كانت في نهاية العقد الخامس من عمرها تقريباً، وأنها كانت تعاني من عدد من الأمراض التي أتت على قواها البدينة وتسببت في سقوط بض الأضراس وخاصة مرض "السكر".

**كل هذا ومازال هناك الكثير من الأسرار التي أحاطت بالفراعنة وتاريخهم.. ولا سيما ملوكهم وملكاتهم ،فالملكة حتشبسوت .. لم تكشف مقبرتها البعيدة تحت الأرض عن كل أسرارها ..وحياتها ..مازال هناك الكثير من التساؤلات أمام علماء الآثار ..لم تحدد لها تلك المومياوات الراقدة هناك إجابات..**

# تي

## (1338-1398 ق.م) زوجة ملك وأم ملك



بمجرد دخولك المتحف المصري سيطالعك تمثالها الضخم وهى جالسة بجوار زوجها أمنحتب الثالث تحوطه بذراعها بما يعبر عن مكانتها ونفوذها. حتى تماثيلها الأصغر حجماً تُظهر تي مختلفة. فوجهها يحمل ملامح جدية شديدة غير مألوفة. كانت تي لغزاً محيراً دفع المؤرخين للبحث عن سر ذلك النفوذ والقوة البادية على ملامحها.

لم تكن تي من نسل ملكي عندما تزوجها أمنحتب الثالث وأصبحت والدة ابنة الملك اخناتون، ولكن المؤكد أن كان لها نفوذاً كبيراً أثناء فترة حكم كلا الملكين، فكانت أول ملكة مصرية يسجل اسمها في المراسيم الملكية. كانت تي أثناء فترة حكم زوجها تستقبل الوفود والملوك الأجانب الذين احترموا قوة شخصيتها وحكمتها، أما تأثيرها الأعظم فكان على ابنها اخناتون، فهل كانت تلك المعتقدات الدينية المثيرة للجدل التي اعتنقها معتقداتها هي؟ أم مجرد ورث عنها اخناتون قوة الشخصية بما جعله يقدم على ترك عبادة الآلهة التي عبدها المصريون لآلاف السنين ليعبد إلهه الجديد أتون؟

في جميع الحالات تشير الخطابات المرسلة من والى تل العمارنة أن الملكة تي (التي عاشت 12 سنة بعد رحيل زوجها) ظلت توجه ابنها اخناتون وكانت هي مستشاره الأول وأمين سره طوال مرحلة عاصفة من أدق مراحل التاريخ المصري.

**و أنها أمسكت فعلا بمقاليد سياسة مصر الخارجية عندما أنهك المرض زوجها فى أواخر فترة حكمه، بل قامت "تى" بمشاركته فعليا فى الحكم، إن لم تكن فى الواقع صاحبة السلطة الشرعية.**

**ومن أكثر صور الملكة "تى" شهرة، ذلك التمثال المحفوظ حاليا فى متحف برلين والمنحوت من خشب الأبنوس وهو يشبهها بدقة، كما تم العثور على كثير من أثاثها الجنائزى، ولكن لا يزال هناك جدل حول التحقق من هوية مومياتها. (14)**

[14]- مي مجدي، الملكة "تي".. المرأة الفرعونية التي أدارت البلاد من وراء الستار(جريدة اليوم السابع،الأحد 20أبريل 2014م)

## تـاوسـرت..

## ملكة الأرضيين التي تولت العرش بعد الفوضى(15)

**هي إحدى ملكات الأسرة التاسعة عشرة ( عصر الدولة الحديثة )، حكمت في الفترة من 1188 إلى 1186 قبل الميلاد تقريبًا . بعد موت الملك «مرنبتاح » آخر الملوك الأقوياء في الأسرة التاسعة عشرة ، عمت البلاد فوضى شاملة اجتاحتها موجة من الاضطرابات تخللها كثير من المؤامرات بغية الوصول إلى عرش البلاد ويكاد الغموض يحيط بنهاية هذه الأسرة تماما ، وفى هذه الأثناء ظهر على مسرح الأحداث كثير من الأسماء التي تتنافس على العرش مثل « سابتاح » و« آمون مس» و« سيتي الثاني » والملكة « تاوسرت » .**

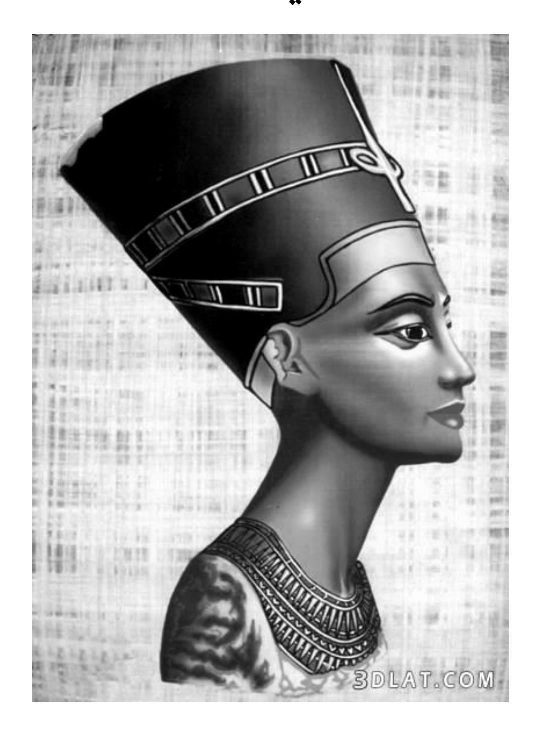
**ولقد أختلف الباحثون في شخصية هذه الملكة وما إذا كانت مجرد زوجة لأحد هؤلاء الملوك أم أنها تمكنت لفترة ما من الاستيلاء على العرش بالحق الشرعي أو بالاغتصاب ، فيرى جاردنر أنها آخر ملكة حكمت خلال عصر الأسرة التاسعة عشرة ، وقام بتحديد مدة حكمها بثماني سنوات . وناقش ليفقر مشكلة هذه الملكة فذكر أن اسمها كان يكتب وحده أحيانًا أو مع كل من اسمي « مرنبتاح سابتاح » و« سيتى الثانى » في أحيان أخرى ، وكان ذلك سبب ما أثير حول هذه الملكة من خلاف ولم يعتبرها ملكة حاكمة .**

**ويرجح بعض العلماء بأن « تاوسرت » كانت زوجة الملك « مرنبتاح سابتاح » اعتمادًا على أن مقبرتها رقم 14 في وادي الملوك بطيبة كانت تحوى خراطيش واضحة لهذه الملك وكانت الملكة تحمل ألقاب « زوجة الملك ، سيدة الأرضيين ، سيدة الجنوب والشمال » .**

[15]- عبد الحليم نور الدين : دور المرأة في المجتمع المصري القديم ، القاهرة ( 1995 ) ، ص 23 – 24.

ويرى نجيب ميخائيل أن « تاوسرت » تزوجت « سيتي الثاني » بعد موت زوجها الأول « مرنبتاح سابتاح » واعتمد في رأيه على سوار من الفضة كان ضمن مجموعة من الحلي الخاصة بهما وقد صورت عليه الملكة وهى واقفة تصب النبيذ للملك « سيتي الثاني » في كأسه وكان لقبها « زوجة الملك العظمى » ، وبعد وفاة هذا الملك استولت على السلطة في البلاد . وعلى أية حال ، فسواء كانت « تاوسرت » زوجة لـ « مرنبتاح سابتاح » ثم « سيتي الثاني » أو أنها كانت زوجة الأول فقط أو الثاني فقط فإنه ليس من العسير قبول الفكرة القائلة بأن هذه الملكة وصلت إلى العرش بطريقة ما ، ومما يؤيد ذلك أن ودائع الأساس التي أتت من واحد من ست معابد جنائزية في الأقصر كان من بينها كتلة من الحجر نقش عليها خرطوشان أحدهما مسبوق بلقب « ملك مصر العليا والسفلى » أو « سيد الأرضيين » وكان يتضمن اسم « سات رع – مريت آمون » ، والآخر مسبوق بلقب « ابن الشمس » أو « سيد التيجان ( الإشراق ) » وكان يتضمن اسم « تاوسرت – ستبت أن موت » ، ويؤيد ذلك أيضًا نص على قطعة من اللخاف رقم 25263 بالمتحف المصري ويبدأ النص بـ « السنة الثامنة من حكم الملكة تاوسرت » ، ومن ثم فإن الملكة « تاوسرت » هي آخر الملكات الحاكمات في عصر الدولة الحديثة .

## نفرتيتي..




**أجمل ملكات مصر التي قضت على أعدائها**

**إحدى أقوى النساء في مصر القديمة، ويعني اسمها "المرأة الجميلة قد أقبلت "أو "الجميلة أتت" ، وقد عثر على قبرها بالقرب من قبر الملك توت عنخ آمون ابن زوجها "إخناتون"،الذي حكم مصر في القرن الرابع عشر قبل الميلاد.**

**تنتمي للأسرة الـثامنة عشر قبل الميلاد في مصر الفرعونية، وعاشتفي القرن الرابع عشر قبل الميلاد- منزلة رفيعة أثناء فترة حكم زوجها الفرعون "أمنوفيس الرابع" أو "أمنحتب الرابع" الشهير باسم إخناتون**

نجحت في حفر اسمها في ذاكرة التاريخ من خلال عقلها الحكيم وكونها المستشارة الأهم لأبرز ملوك الفراعنة على مر الأسرات الثلاثين ولكن مثلما حدث مع زوجها، فقد تم محو اسمها من السجلات التاريخية كما تم تشويه صورها بعد وفاتها.

كما كانت السبب الأبرز في وصول الملك الأعظم توت عنخ أمون إلى السلطة بعد أن تزوج ابنتها.

كانت دائماً تلبس ثوباً رقيقاً طويلاً و تاجاً ذا ريشتين مرة، وأخرى بتاج ذي ريشتين وتحته قرص الشمس، فهي لم تكن ملكة فقط بل تمتعت بمركزية تامة.

ومن ألقاب نفرتيتي الملكة الزوجة ،الملكة العظيمة، وقد أنجبت نفرتيتي من أخناتون ست من البنات .

وكانت نفرتيتي تساند زوجها أثناء ثورته الدينية والاجتماعية، ثم انتقلت معه إلى أخيتاتون أو تل العمارنة التي اختارها عاصمة للدولة الفرعونية في الثورة الدينية والسياسية التي قام بها داعياً إلى عبادة إله واحد والتخلص من سطوة وفساد الكهنة في طيبة .

حيث لعبت دورًا أساسيًا في نشر المفاهيم الجديدة التي نادي بها زوجها وظهرت معه أثناء الاحتفالات صورت فيها الملكة وهى تقوم بالقضاء على الأعداء وتمتعت بسلطة واسعة ليس لها مثيل في قيادة البلد.

**ويمكن مشاهدة ذلك على جدران معابد آتون ومقابر الأشراف بتل العمارنة والطقوس، وبالمشاهد العائلية، وكذلك في المناظر التقليدية للحملات العسكرية وحصلت على لقب الزوجة الملكية العظمى.**

**ثم توفيت إحدى بناتهم وهى ميكيت- أتون، وقد صور حزنهم عليها في بعض الرسوم الحائطية. وبعد وفاة ابنتهم، اختفت نفرتيتي من البلاط الملكي وحلت ابنتها" ميريت أتون" محلها.**

**وتوفيت نفرتيتي في العام الرابع عشر لحكم إخناتون، ودفنت في مقبرتها بالمقابر الملكية، في تل العمارنة، وكان القبر قد استرعى انتباه بعثة "فليتشر" عام 2002 وتعرفت على الشعر المستعار النوبي الذي كانت تضعه نساء الأسرة المالكة على رؤوسهن خلال حكم اخناتون ومنها توصلا إلى ثلاث مومياءات اثنتان منها لامرأتين وواحدة لصبي، وواحدة من المومياءات التي يعتقد أنها الآن لنفرتيتي لها رقبة طويلة شبيهة برقبة الملكة على الرغم من الضربات التي أصابت الوجه بعد الوفاة.**

**كذلك عثرت فليتشر على بعض الشواهد الجسدية بما فيها عصابة محكمة كانت تضعها على جبهتها وشحمة أذن بها ثقبان ورأس حليق ،وأثناء فحص للمومياء في 2003 اكتشف العلماء أن الذراع اليمنى مقطوعة ومثنية ولا زالت الأصابع تقبض على صولجان ملكي وكان لا يسمح سوى للفراعنة والملكات بأن**

**يثنوا أذرعهم على تلك الصورة وأدت تلك الأدلة بما فيها المجوهرات التي وجدت في تجويف الصدر المحطم بفليتشر إلى الاعتقاد بأن المومياء تخص نفرتيتي.**

**كما انتقد الدكتور زاهي حواس وزير الدولة لشئون الآثار المصرية الأسبق، انتقد الباحثة فليتشر مؤكداً أن المومياء التي أشارت إليها الباحثة هي لفتاة يتراوح عمرها بين 16-20 عاماً، في حين أن الملكة نفرتيتي كانت أكبر سناً. (16)**

16- سميرة سليمان،أسرار غامضة في حياة أجمل ملكات مصر «نفرتيتي»،(شبكة الإعلام العربية،4أكتوبر 2015م)

**في 6 ديسمبر 1912، عثرت بعثة ألمانية للتنقيب على الآثار بقيادة عالم الآثار الألماني لودفيج بورشاردت على تمثال نفرتيتي في تل العمارنة، في ورشة عمل النحات المصري "تحتمس"، والتي عثر بها أيضًا على عدد من التماثيل النصفية التي لم تنته لنفرتيتي.**

**وصف بورشاردت الاكتشاف في مذكراته، قائلاً: "تمثال نفرتيتي فجأة أصبح بين أيدينا أفضل الأعمال الفنية المصرية الباقية. لا يمكن وصف ذلك بالكلمات، لابد أن تراه".**

**في عام 1924، عثر في أرشيف الشركة الشرقية الألمانية (التي تولّت أعمال التنقيب) على وثيقة حول اجتماع دار في 20 يناير 1913 بين لودفيج  بورشاردت وبين مسئول مصري رفيع لمناقشة تقسيم الاكتشافات الأثرية التي عُثر عليها في عام 1912 بين ألمانيا ومصر.**

**عرض بورشاردت على المسئول المصري صورة ذات إضاءة سيئة للتمثال كما أخفي التمثال في صندوق عند زيارة مفتش عام الآثار المصرية "غوستاف لوفبفري" للتفتيش. كشفت الوثيقة عن أن بورشاردت، ادعى أن التمثال مصنوع من الجبس، لتضليل المفتش. ألقت الشركة الشرقية الألمانية باللوم على إهمال المفتش، وأشارت إلى أن التمثال كان على رأس قائمة التقسيم، وأن الاتفاق كان نزيهًا.**

**وصل التمثال إلى ألمانيا في عام 1913، حيث تم شحنه إلى برلين، وقُدّم إلى "هنري جيمس سيمون" تاجر الآثار وممول حفائر تل العمارنة، بقي التمثال عند سيمون حتى أعار التمثال وغيره من القطع الأثرية التي عثر عليها في حفائر تل العمارنة إلى متحف برلين. وعلى الرغم من عرض بقية مجموعة تل العمارنة منذ عام 1913، إلا أن تمثال نفرتيتي ظل في طي الكتمان بناء على طلب بورشاردت.**

وفي عام 1918، ناقش المسئولون عن المتحف مسألة عرض التمثال للجمهور، ولكن مرة أخرى ظل التمثال دون عرض بناء على طلب بورشاردت. وهب سيمون التمثال لمتحف برلين نهائيًا في عام 1920. وأخيراً في عام 1923، تم عرض التمثال لأول مرة للجمهور بعد موافقة كتابية من بورشاردت.

طالبت السلطات المصرية بعودة التمثال إلى مصر، منذ إزاحة الستار رسميًا عن التمثال في برلين في عام 1924. وفي عام 1925، هددت مصر بحظر التنقيب الألماني عن الآثار في مصر، إلا إذا أعيد تمثال نفرتيتي. في عام 1929

عرضت مصر مبادلة التمثال مقابل بعض الأعمال الفنية الأخرى، لكن ألمانيا رفضت.

في الخمسينات، حاولت مصر مرة أخرى بدء مفاوضات حول التمثال ولكن دون استجابة من ألمانيا. على الرغم من معارضة ألمانيا الشديدة لعودة التمثال إلى مصر، إلا أنه في عام 1933، طالب "هيرمان غورينغ" وزير سلاح الجو النازي بإعادة التمثال للملك فؤاد الأول كمبادرة سياسية. عارض هتلر الفكرة وقال للحكومة المصرية، أنه سيبني متحفًا مصريًا جديدًا لنفرتيتي.

وحين أصبح التمثال تحت سيطرة الأمريكيين، طالبت مصر الولايات المتحدة الأمريكية بتسليمها التمثال، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت ونصحت مصر ببحث القضية مع السلطات الألمانية الجديدة. وفي عام 1989زار الرئيس المصري محمد حسني مبارك تمثال نفرتيتي، وأعلن أنه "خير سفير لمصر" في برلين.

تمثال نفرتيتي طوله 47 سم، ويزن حوالي 20 كيلوجرام، وهو مصنوع من الحجر الجيري ملوّن بطبقة من الجص. جانبا الوجه متماثلان تمامًا، وهو في حالة سليمة تقريبًا، ولكن العين اليسرى تفتقر إلى البطانة الموجودة في اليمنى. بؤبؤ العين اليمنى من الكوارتز المطلي باللون الأسود والمثبت بشمع العسل، بينما خلفية العين من الحجر الجيري. ترتدي نفرتيتي تاجًا أزرق مميز مع إكليل ذهبي، وعلى

جبينها ثعبان كوبرا "وهو مكسور الآن"، بالإضافة إلى قلادة عريضة منقوشة بالزهور. الأذنان أيضًا عانت من بعض الأضرار.

أصبح تمثال الملكة نفرتيتي واحد من أكثر القطع الفنية إثارة للإعجاب وبمثابة نجمة في سماء متاحف برلين. كما اعتبر رمزًا للجمال، فهو يعرض امرأة ذات عنق طويل وحواجب أنيقة مقوسة وعظام بارزة وأنف نحيل وابتسامة غامضة وشفاة حمراء، مما جعل من نفرتيتي واحدة من أجمل وجوه العصور القديمة. كما يعتبر أشهر تمثال من الفن القديم، ولا يماثله شهرة سوى قناع توت عنخ آمون.

وصف هتلر التمثال بأنه "تحفة فنية فريدة من نوعها، وأنه كنزًا حقيقيًا"، وتعهد ببناء متحف ليحتويه، أصبح تمثال نفرتيتي رمزًا ثقافيًا لبرلين. وبلغ عدد زواره نحو 500,000 شخص سنويًا. كما اعتبر التمثال أفضل عمل فني من مصر القديمة، عبر كل العصور القديمة.




طابع بريد ألماني يحمل وجه نفرتيتي

في عام 1989، أصبح وجه نفرتيتي على البطاقات البريدية في برلين وعلى الطوابع البريدية الألمانية. وفي عام 1999، ظهر التمثال على الملصقات الانتخابية لحزب الخضر الألماني، وهو بمثابة وعد بعالم متعدد الثقافات مع شعار "امرأة برلين القوية".

أكد المستشار هشام سرايا في مؤلفه "حياة بني إسرائيل في مصر.. بين حقائق الدين ومصادر التاريخ" الذي يتتبع قصة بني إسرائيل في مصر منذ أن دخلوها مع نبي الله يوسف عليه السلام، حتى خرجوا منها مع سيدنا موسى عليه السلام في عهد رمسيس الثاني، أن نفرتيتي تعد من أصول بني إسرائيل أبا عن جد، والمعروف عن نفرتيتي كما يقول الكتاب أنها زوجة إخناتون وابنة خاله، وانجذبت معه منذ طفولتها إلى عقيدة التوحيد، واشتركا معا في إعلانها ديانة رسمية لمصر، واشتهرت بجمالها الفائق وملامحها المتناسقة، وأنجبت لإخناتون ست بنات، ولعبت دورًا كبيراً مع زوجها في نشر عقيدة التوحيد. (17)

يشير العلماء إلى أن نفرتيتي كانت جميلة من دون "مكياج" ولكن على ما يبدو، أن الفرعون وهو زوجها طلب من النحات القيام بعملية تجميل لتبدو أفضل من الصورة الأصلية.

وقد عجز علماء المصريات عن تحديد موضع قبر نفرتيتي طيلة سنوات من البحث بعد اكتشاف قبر توت عنخ آمون. وفي سنة 2015 أعلن الدكتور نيكولاس ريفيس من جامعة أريزونا إنه ربما يكون قد عثر على قبر الملكة سالفة الذكر وإنها ربما تكون قد دفنت سرًا داخل قبر توت عنخ آمون، ذلك أن الفحوصات أظهرت أنه ربما يكون هناك مدخلا في قبر توت عنخ آمون. وأن هذا الباب ربما يؤدي إلى مكان دفن الملكة نفرتيتي. فقد أظهر المسح الضوئي الرقمي أن هناك بقايا لمكانين كانا يستعملا كأبواب، وبالتالي افترض ريفس وجود ممر سري يؤدي إلى غرف دفن أخرى، وقال بأن هذا هو السبب على الأرجح الذي يجعل قبر توت عنخ آمون أصغر من سائر قُبور فراعنة مصر.

17- هشام سرايا "حياة بني إسرائيل في مصر.. بين حقائق الدين ومصادر التاريخ، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع)

## نفرتاري..

## أشهر ملكة فرعونية(18)





**رسم نفرتاري   المعبودة ايزيس تعطي مفتاح الحياة لنفرتاري**

**ولدت سنة 1300 قبل الميلاد وكانت كبيرة الزوجات الملكيات (أو الزوجة الرئيسية) لرمسيس العظيم، ونفرتاري تعني "المصاحبة الجميلة "  و يترجم الاسم بمعاني مختلفة "المحبوبة التي لا مثيل لها " أو " جميلة جميلات الدنيا" وهي واحدة من أكثر الملكات المصرية شهرة ككليوباترا و نفرتيتيو حتشبسوت.**

**وظلت نفرتاري أهم زوجات الفرعون من ثماني زوجات في صعيد مصر لمدة طويلة ، أنجبت نفرتاري كثيراً من الأولاد لرمسيس لكن لم يعمر أحد منهم مثل أبيه،وكانت شريكته في الحكم وتوفت سنة 1250 قبل الميلاد و أُكتشفت مقبرة نفرتاري سنة 1904 و لم تفتح للجمهور منذ اكتشافها إلا في أوائل عقد التسعينات من القرن الماضي، وذلك لحدوث بعض التلف في النقوش والزخارف بسبب ترسب الأملاح وتزخر المقبرة بالنقوش والرسوم الجدارية الحية، و هناك لوحة حائطية تُصور الملكة وهى تلعب لعبة شبيهة بالشطرنج.**

[18]- ميلاد حنا زكي،جريدة وطني،مرجع سابق.

**ومعبد أبو سمبل (Abu simbul) هو موقع أثري يوجد ببطن الجبل  في بلاد النوبة جنوبي مدينة أسوان، ويتكون من معبدين كبيرين نحتًا في الصخر.**

**وقد بناه الملك رمسيس الثاني عام 1250 ق.م، وواجهة المعبد تتكون من أربعة تماثيل كبيرة. تمثل الملك بارتفاع 67 (20 متر) قدما وباب يفضي إلى حجرات طولها 180 قدمًا، توجد ستة تماثيل في مدخل المعبد الآخر أربعة منها لرمسيس الثاني واثنتين لزوجته نفرتاري.**

**يقع معبد نفرتاري- الملكة الأثيرة لدى رمسيس الثاني -إلى الشمال من معبد "أبو سمبل" الكبير بحوالي مائة وعشرين مترًا.**

## كليوباترا الثانية..

## الملكة التي حكمت بعد ثورة علي أبيها مؤقتًا. (19)



الملكة كليوباترا الثانية هي إحدى أبناء بطليموس الخامس وأخت لبطليموس السادس وأيضًا لبطليموس السابع والثامن ولدت ١٨٥ ق.م واشتركت في الحكم هي وبطليموس السادس والسابع ،وبعد وفاته "بطليموس السادس" تولت الحكم هي وبطليموس السابع، ثم حكمت هي وبطليموس الثامن بعد وفاة بطليموس السابع وبهذا أصبح حكم البلاد لملك وملكتين- الأم وابنتها، فلم يستطِع (بطليموس الثامن)" إيرجيتيس الثاني "أن يستحوذ على الحكم بمفرده مع زوجته «كليوباترا الثالثة» ويستبعد «كليوباترا الثانية»، إلا أن وجود ملكتين تحكمان جعل نوعًا من الغيرة والتنافس ينشأ بينهما، وقد كان هذا يناسب هدف الملك الذي يرغب في الاستحواذ على السلطة بمفرده، فأصبح يضارب كلًا منهما بالأخرى لتكون السيادة في النهاية له بمفرده.

وقد أدت تصرفات الملك وقسوته وبطشه وظلمه إلى كراهية الشعب إياه، وأصبحت البلاد في حالة من عدم الاستقرار. وقد شعَر بهذه الحالة من عدم الاستقرار كل الهاربين من الملك وظلمه، مما جعلهم يلتفون حول أحد قواد «بطليموس السادس» القدامى الذي قد فر من قسوة (بطليموس الثامن) «إيرجيتيس الثاني» إلى بلاد الإغريق.

[19]- الأنبا إرميا – مصر الحلوة (13) (جريدة المصري اليوم، 14 يوليو 2013م)

وكان سبب الالتفاف حول هذا القائد إشاعة أطلقها على الملك الراحل- بطليموس السادس- بأنه طلب منه رعاية ابنه من «كليوباترا الثانية»، وبهذا يكون من حق هذا الابن أن يرث عرش أبيه ويحكم مِصر. ومع أن الوقت كان مناسبًا للإطاحة بـالملك «إيرجيتيس الثاني» لكراهية الشعب والجنود إياه بشدة، إلا أن الأمر لم يتم، ولم يتزعزع حكمه.

وقد كانت القوة المهيمنة على العالم آنذاك هي روما التي كانت تحاول فرض سيطرتها على الشرق، وكانت هناك رغبة عارمة لدى الرومان أن يتابعوا من كَثَب ما يحدث في دول الشرق؛ وخصوصًا أن الأنباء التي تَرِد إليهم كانت متضاربة. لذا قامت روما بإرسال وفد ـ زعموا أنه من روما ؛ لتفقُّد أحوال البلاد الصديقة والمتحالفة معهم.

وكانت أولى المحطات التي توقف عندها الوفد هي مِصر، وعند وصول الوفد إلى مِصر حاول «إيرجيتيس الثاني» أن يجذب انتباههم إلى ما يملكه من ثروات ونفائس. إلا أن مِصر كانت هي اهتمام الوفد الأول؛ فقد اهتموا بدراسة موقع مدينة الإسكندرية، والفنار الذي كان يُعد إحدى عجائب الدنيا. ولم يتوقف الأمر عند هٰذا الحد؛ فقد قاموا برحلة نيلية إلى مدينة «منف»، وجمعوا المعلومات عن طبيعة الأراضي المِصرية ونيلها ومدنها وسكانها وأحوال شعبها. وكما ذكر العلامة الأثري الكبير سليم حسن أن أعضاء الوفد الروماني: أجمعوا على أن هذه البلاد (أي مصر) يمكنها أن تصبح دولة قوية وعظيمة إذا وُضع على رأسها أسياد جديرون بتولي شؤونها. كما حمل الوفد الرأي إلى روما بأن بلادا تذخر بالثراء مثل مِصر يجب ألا تفلت من يد الرومان.

وقد كان لزيارة الوفد الروماني لِمصر أثرها السيئ والسلبي في شعب الإسكندرية؛ الذي اعتبرها لجوءا من ملكه إلى مساعدة بلاد أجنبية له ومساندتها إياه. وقد كان الشعب المصري يرفض دخول القوى الأجنبية في شؤون البلاد بأي نوع أو وجه، مما أدى إلى قيام ثورة عارمة في البلاد ضد «إيرجيتيس الثانى». وقد كانت أسباب الثورة هي: كراهية الشعب تجاه الملك لتسلطه وظلمه وتعسفه ومعاملته السيئة لـ«كليوباترا الثانية»، إضافة إلى ذٰلك زيارة الوفد الأجنبي التي فهِمها أنها استعانة بقوى أجنبية.

ومع اندلاع شرارة ثورة الشعب، استخدم الملك كل أسلوب وطريقة لكي يُفزِع الشعب ويرعبهم لإخماد الثورة؛ حتى إنه قام بإشعال النار في ملعب رياضي ممتلئ بالشباب وقتل كل من استطاع النجاة من الحريق! وشقَّ على نفوس الشعب هذا الحدث، وأجَّج كراهيته تجاهه، فقرر حرق قصر الملك وهو بداخله. وما إن وصلت هذه الأخبار «إيرجيتيس الثانى» حتى هرب إلى قبرص مع زوجته «كليوباترا الثالثة»، وأولاده منها، وابنه الكبير من «كليوباترا الثانية». وفى قبرص جمع جيشًا من المُرتزِقة حتى يستطيع العودة وتولى حكم مِصر مرة أخرى. وبهروب الملك أعلن الشعب سقوطه، وحُكم «كليوباترا الثانية» مِصر، ومعها ابنها منه غير الشرعي.

وما إن علم «إيرجيتيس الثانى» بأمر نية تولية ابنه بدلًا منه، حتى قام باستدعائه من «سيرينى» وقام بقتله ليُضيف جريمة جديدة شنعاء إلى جرائمه. وبمجرد أن علِم شعب الإسكندرية بفعلته الذميمة حتى حطموا تمثاله انتقاما منه. فكان رده على هذه الإهانة- التي عدَّها أنها بتحريض من «كليوباترا الثانية»- أنْ قام بجريمة أبشع؛ بأن قتل ابنها وابنه! وقطَّعه إربا وأرسله إليها في صندوق يوم عيد ميلادها!!

حكمت «كليوباترا الثانية» مِصر بمفردها هذه الفترة التي لم تطُل، حيث كان يدعمها أهالي الإسكندرية وبعض المدن المِصرية؛ ومنها مدينة طيبة. فإن «إيرجيتيس الثاني» عاد إلى مِصر على رأس جيش ليسترد حكم مِصر. فقامت «كليوباترا الثانية بالهروب إلى سوريا عند ابنتها. وهناك قامت بإعداد جيش لاستعادة مِصر، إلا أن هٰذا الجيش لم يستطِع الوصول إلى مِصر. ثم قامت ثورة على ملك سوريا، وقام" إيرجيتيس الثاني" بمساندة الثوار ضد ملكهم.

في أثناء ذٰلك، قام"إيرجيتيس الثاني" بعقد صلح مع أخته كليوباترا الثانية التي عادت إلى مِصر لتكون الملكة الأخت التي تحكم مع الملك ومع ابنتها كليوباترا الثالثة الملكة والزوجة. وقد قضى الملك المدة الأخيرة من حياته، كما يذكر المؤرخون، في التكفير عن السيئات التي اقترفها طوال حياته. فقد أخذ في الاهتمام بشؤون البلاد وإدارتها وبالسهر على راحة شعبه ورعيته، كما اهتم بتشييد المباني والمعابد.

ومما يُثير العجب أن "إيرجيتيس الثاني" الذي كان سببًا في فِرار العلماء والأدباء من الإسكندرية كان أديبًا! فقد قام بتأليف مذكرات في أربعة وعشرين مجلدًا. واهتم بمكتبة الإسكندرية. وفى أيامه سارت رحلة إلى استكشاف بحر الهند، وهى تُعد أولى رحلات المِصريين في استطلاع أحوال المحيط الهندي لـ«بطليموس الثامن».

ترك"إيرجيتيس الثاني" أمر حكم مِصر إلى زوجته كليوباترا الثالثة «لتحكم مع من تختاره من ابنيها. وقد كانت هي تحب الابن الأصغر- إسكندر، في حين تكره الابن الأكبر- بطليموس، حتى إنها دفعت زوجها قبل موته إلى أن يوليه قبرص، حتى تبعده عن عرش مِصر.

إلا أنه عند موت "إيرجيتيس الثاني"، ومحاولة الملكة أن تولى الابن الأصغر حكم البلاد، فإن رجال الدولة رفضوا رغبة الملكة، وأصروا على إحضار الابن

الأكبر ليتولى هو حكم البلاد. وحينما فشِلت في إقناعهم، لم تجد حلًا آخر سوى إحضار ابنها الكبير من قبرص وإلباسه تاج المُلك، بعد أن اشترطت عليه تطليق زوجته" كليوباترا" وتزويجه "سيلانة" المطيعة لها.

وقام بطليموس بتنفيذ كل رغبات أمه، وهكذا صار بطليموس الثامن ملك مِصر، ومع أنه لم يَرُدّ لها طلبًا وكان طائعًا لها، إلا أنها كانت تكرهه، وتتحين الفرصة للتخلص منه وتسليم الحكم إلى ابنها الأصغر، وبالفعل جاءتها الفرصة عندما اتهمته بمحاولة دس السم لها وقتلها، وأثارت عليه كل أهل الإسكندرية، فهرب إلى قبرص، فاستدعت ابنها إسكندر وتوجته ملكًا على مِصر، ثم أعدت جيشًا لقتال بطليموس الثامن، الذي هرب إلى الشام فتتبَّعته، وهكذا ظلت الحرب بين الفريقين مدة طويلة حتى اشتعلت نار الفتن داخل البلاد.

وفى أثناء انتشار القلاقل والفتن والحروب داخل البلاد، قرر إسكندر الخروج على سلطة أمه، فما كان منها إلا أن غضِبت غضبًا شديدًا، وأخذت تتربص به مُتحَيِّنة فرصة قتله، وعندما شعَر بما تُعده له، قام هو بقتلها واستبد بحكم البلاد! وقد زاد إسكندر في ظلمه شعب بلاده حتى قيل إنه نبَش قبر الإسكندر الأكبر، مما أثار الشعب ضده، ففر هاربًا إلى خارج مِصر. وقد مات في أثناء حربه مع الجيوش فى محاولة منه للاستيلاء على قبرص. وبموته قام الشعب باستدعاء أخيه بطليموس الثامن لحكم البلاد مرة ثانية. وقد بايعت البلاد الملك ليحكم مِصر

ما عدا مدينة طيبة التي رفضت تملُّكه؛ فما كان منه إلا أنه سار إليها بجيش وخرّبها، وقضى على شعبها.

وبعد استقرار الحكم له، اهتم الملك بتعمير السفن الحربية والتِجارية وإعلاء شأن البلاد، واستعادت مِصر شهرتها مجددا؛ حتى إن الدول العظمى آنذاك، مثل روما كانت حريصة على أن تكون حليفة لها.

وبعد موت بطليموس الثامن خلَفته ابنته كليوباترا مدة ستة أشهر فقط.

توفت كليوباترا الثانية سنة ١١٦ ق.م.

## برنيقة ..

## الملكة التي حكمت بعد وفاة زوجها



بعد وفاه بطليموس التاسع لم يكن له وريث للملك؛ فتولت حكم مصر زوجته الثالثة برنيقة وعرف بعد ذلك أن هناك أبنا للملك الأسبق وهو بطليموس العاشر موجودا في روما فعاد إلى مصر وتزوج برنيقة وحكم مصر.

## كليوباترا السابعة

## (69-30 ق.م) ملكة مصر



الملكة كليوباترا السابعة آخر الحكام البطالمة في مصر، وقد تفوقت على من سبقوها في الذكاء والحصافة والطموح، واعتلت كليوباترا العرش وحكمت مصر لنحو عشرين عامًا (من عام 51 إلى عام 30 ق.م).

عُرِفت كليوباترا بسلسلة علاقتها العاطفية التي هدفت من ورائها الحفاظ على استقلال مصر عن الإمبراطورية الرومانية ولكن هل أحب المصريون ملكتهم؟ ربما، فقد كانت الوحيدة التي تعلمت لغتهم بين الحكام البطالمة.

ووفق المراجع التاريخية، فإنها تزوجت من أخيها بطليموس الثالث عشر وشاركته الحكم .؛ وتوجا بالتاج المزدوج لمصر العليا ومصر السفلي ورضي بهما الكهنة والشعب كحاكميهم المقدسين، ثم ما لبثت أن استولت على الحكم بمفردها.

ثم شعرت بأن ذلك الزواج يعيق مخططاتها السياسية حتى اتهمت بعد ثلاث سنوات من الحكم، بأنها تحاول الاستيلاء على العرش والاستئثار به؛ ففرت إلى الصحراء الشرقية وجمعت جيشا من العرب وهاجمت بطليموس أكثر من مرة وعندما علمت إن يوليوس قيصر هو من يستطيع إن يحقق حلمها بالسلطة اتفقت مع أحد الجنود أن تصل له واختبأت داخل بساط كبير حمله أحد أتباعها كهدية إلى قيصر؛ وعندما دخل الرجل إلى القصر، ظهرت هي من البساط ونشأت علاقة مع قيصر، واتفقت معه للاستيلاء على عرش أخيها.

ووقف قيصر بجوار كليوباترا، وحارب أعداءها حتى مات بطليموس غرقا ولم يعد هناك من يحول بينها وبين تاج مصر المزدوج،وهام قيصر حبًا بكليوباترا وحملت بطفل منه وقد خفض مبلغ الدين الذي كان جدها ووالدها قد استداناه واعترف علانية باستقلال مصر، وحلمت كليوباترا إن ولدها سوف يحكم كلًا من مصر وروما في إمبراطورية واحدة عظيمة تضم الشرق والغرب، إلا إن مقتل يوليوس قيصر بدد حلمها وعادت كليوباترا ومعها قيصرون الصغير إلي وطنه مصر بعد موت قيصر وأخذت تباشر حكم البلاد فنظمت الضرائب واهتمت بالزراعة والري وحققت قدرًا من الرخاء والطمأنينة للبلاد وزادت من تجميل الإسكندرية وأعادت تكوين مكتبتها وشجعت العلماء والمشتغلين بالعلوم الكيماوية والرياضيات والفلاسفة ورعت فنون التصوير والنسيج كما شجعت أيضًا الصناعات المحلية.

وتعرفت على مارك أنطونيو في خريف عام 42 ق.م، الذي آل إليه الجزء الشرقي من الإمبراطورية الرومانية، والتي قررت أن تحلم من جديد بالسلطة على العالم بالتقرب من أنطونيو وبالفعل استطاعت أن تسحره بجمالها وتخلي انطونيوس عن مستقبله في روما ليتبع كليوباترا إلي الإسكندرية ويستمتع بحبها وأغرق نفسه في جميع الملذات التي قدمتها له كما أنجبت له كليوباترا عدة أطفال وراقب منافسه أوكتافيوس ومجلس الشيوخ والشعب الروماني ذلك واستبد بهم الغضب ووقفت روما ضد الإسكندرية، وأوكتافيوس ضد انطونيوس وكليوباترا وكان عليهما أن يخوضا غمار حرب حتى النهاية، وأقلق الرومان أن أنطونيو أراد أن يجعل الإسكندرية عاصمة للإمبراطورية الرومانية وسرعان ما أعلنت كليوباترا «ملكة الملكات»، ووزعت الولايات الشرقية للإمبراطورية الرومانية بينها وبين طفليها من أنطونيو.

ورأت كليوباترا نفسها إمبراطورة للمرة الثانية؛ وكل ما تبقى لتحقيق ذلك، هو أن يطيح أنطونيو بأغسطس فجرت معركة" أكتيوم" البحرية الفاصلة غربي اليونان عام 31 ق.م وقررت مصير الحرب. خسر أنطونيوس كثيراً من سفنه في محاولته كسر الحصار الذي ضُرب حوله، وتسارعت الأحداث وعملت كليوباترا

كل ما في وسعها لتفادي الكارثة بعد وصول أنباء الهزيمة إلى مصر، وقام أنطونيوس بمحاولة يائسة للتصدي لقوات أوكتافيانوس، قيصر روما الجديد ،التي وصلت إلى مشارف الإسكندرية في صيف عام 30 ق.م، والذي وجد في انطونيوس عقبة أمام انفراده بالحكم ولكن جهوده ذهبت سدى، وعندما بلغه نبأ كاذب بموت كليوباترا فضّل الموت على الحياة.

اختبأت كليوباترا بمقبرتها في الحي الملكي بالإسكندرية؛ حيث كان قصرها الشهير، وقد احتفظت بكنوزها جميعا في المقبرة،وهددت بأن تضرم النار في المقبرة؛ فتقتل بذلك نفسها وتدمر الكنوز؛ ومعها أحلام روما في عرض كليوباترا أثناء احتفالات النصر لأغسطس، الذي خدعها وأوقع بها هي وكنوزها وقبل أن يهجم على مقبرتها قتلت نفسها.

وتشير المصادر أن كليوباترا دعمت اقتصاد مصر بالتجارة مع بلاد الشرق فساعد هذا على تقوية وضع مصر في العالم القديم مما جلب السلام للبلاد بعد أن أضعفتها الحروب الداخلية. وتشير المصادر التاريخية المعاصرة لعصر كليوباترا أنها كانت محبوبة جداً من شعبها.

أثارت عملة معدنية اكتشفت حديثاً (في عام 2007) تحمل وجه كليوباترا الجدل حول ما إذا كانت بالفعل جميلة، فالعملة التي يرجع تاريخها إلى عامين قبل مصرع كليوباترا تكشف لنا أنها لم تكن جذابة بالمرة بأنفها الكبير

**وشفتيها النحيلتين وذقنها الحاد، بعيدة كل البعد عن ملامح إليزابيث تايلور فيفيان لي اللاتي جسدتا شخصيتها على الشاشة.**

**ربما لم تكن كليوباترا جميلة ولكن لا تُخلد ذكرى الإنسان بالشكل فقط فقد كانت أعظم من مجرد امرأة جميلة، فيقول بلوتارخ: "لم يكن جمالها ملفتاً يبهر الناظر إليها، ولكن حضورها كان طاغياً، كانت شخصيتها وما تقوله وما تفعله شيء ساحر حقاً."**

# الفصل الثاني

# (نساء حكمن مصر  في العصر الإسلامي)



## شجر الدر (؟-127م) سلطانة مصر



أول ملكة في الإسلام وأخر الملكات التي أل لها الحكم في مصر وماتت بالقباقيب.

شجر الدر الملكة التي تمكنت من الإطاحة بأيبك وأقطاي وأجبرت لويس التاسع، بعد أن هزمت جيوشه، على دفع فدية 800 ألف دينار وهى مملوكة الملك الصالح وخادمة خليفة المسلمين في بغداد وحكمت مصر ثمانين يوماً، بمبايعة المماليك والأعيان.

نسبها :-

شجر الدر هي جارية من الجواري ،اشتراها الملك نجم الدين اختلف المؤرخون في تحديد جنستها ، فمنهم من قال أنها تركية ومنهم من قال أنها شركسية أو أرمينية(20) ، ولكن لم تكن شجر الدر كباقي الجاريات ، بل تميزت بالذكاء الحاد والفطنة ، والجمال كما أنها نالت الإعجاب بفتنتها وفنها ،إذ كانت متعلمة ،تجيد القراءة والخط والغناء.

---

20- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، دار الكتب، القاهرة 1996.

**زواجها : -**

**أعجب بها الملك نجم الدين واشتراها ، ولقبها بشجر الدر ، وحظيت عنده بمنزلة رفيعة ، بحيث أصبح لها الحق في أن تكون المالكة الوحيدة لقلبه وعقله وصاحبة الرأي ثم أصبحت الشريكة الشرعية وأم ولده " خليل" الذي توفي في 2 من صفر 648 هـ مايو 1250م.**

**أرسل الأمير نجم الدين بأمر من والده ،إلى حصن كيفا، لولاية وحكم هذا الحصن (وهو حصن من حصون المشارق يقع على حدود تركستان) ثم وردت إليه أنباء من القاهرة ،تقول بان أباه الملك الكامل قد عين أخاه الصغير أبا بكر (الملك العادل) وليا للعهد بدلًا منه ، وكانت أمه أقرب إلى قلب الملك من أم الأمير نجم الدين. غضب الملك نجم الدين من تصرف الملك؛ لان أخاه كان طائشًا ،ولان الدولة كانت في خطر من كل الجوانب ، ويتربص بها الأعداء من الصليبين والمغول .**

**أقسم الأمير نجم الدين أن الخلافة لن تكون لغيره بعد أبيه.وبدأ بالمقاومة لأنه أرشد من أخيه، وأحق منه في الخلافة،وفي هذه الأثناء كانت شجر الدر نعم الزوجة ،حيث قامت بتشجيع وتأييد زوجها فساعدته في الوصول إلى حقه المغتصب، وفي هذه الفترة أنجبت له ولدًا أسماه خليل.**

**توجه الأمير نجم الدين إلى القاهرة ، ومعه زوجته شجر الدر وابنها وبطانته المؤلفة من عشرات الجنود فقط،وبعض المماليك وعلى رأسهم (بيبرس ،وأبيك، وقلاوون ، و أقطاي ) وبينما هم في طريقهم انقض عليهم جيش الملك الناصر داوود، وهو ابن عم نجم الدين والي إمارة الكرك والشوبك عام(63 هجرية )، ثم أرسل إلى الملك العادل يخبره بما حدث ويطلب منه ثمن جلوسه على عرش الشام ،استمر سجنهم سبعة أشهر ، كان الملك الناصر خلالها يساوم الملك العادل في القاهرة على الأمير نجم الدين ، أما زوجته شجر الدر فقد وفرت له كل أسباب الراحة وبثت التفاؤل في نفسه ، خلال مدة الأسر .**

قامت بوضع خطة مع زوجها ، وذلك باتفاق زوجها مع خصمه الملك الناصر ، على أن يطلق سراح نجم الدين ليستولي على عرش مصر ومن ثم  يقدم له عرش الشام ونصف الخراج ،ثم سار الملك الصالح زوجها إلى القاهرة وهزم أخاه العادل وأسره في قلعة صلاح الدين، وهكذا بلغت شجر الدر مرادها ،حيث قاسمت زوجها المجد والسلطة .

وكانت شجر الدر قادرة على تسيير الجيوش للحرب وذلك عندما تعرضت مصر لحملة الصليبيين ، يقال أن الملك لويس التاسع شن الحملة ليوفي بنذره، حيث نذر بأنه إذا شفي من مرضه فسوف يشن حملة على مصر ، فجهز جيشًا وأبحر من مرسيليا عام 1249 ، وفي هذه الأثناء كان الملك الصالح مريضًا ، إلا انه استعد للأمر  واتخذ من المنصورة مركزًا للقيادة العامة ، وولاها للأمير فخر الدين نزولا عند

رغبة شجر الدر ، التي أثبتت على أنها قادرة على مواجهة الصعاب ، وأقسمت على أن الصليبيين سيقتلون في حملتهم.

وبعد وصول الغزاة إلى مصر عام 1249 . ظهرت حكمة وذكاء شجر الدر  حيث اخفت نبأ وفاة الملك ، لعدة أسباب أهمها الخوف من حدوث البلبلة في الدولة وبخاصة صفوف الجيش ، وحتى تتغلب على العدو ، وكذلك حتى لا ينصرف اهتمام أمراء بني أيوب والمماليك إلى تولي العرش ، وساعدها على ذلك الأمير فخر الدين ، واستمر الحال في القصر الملكي كالسابق، ولكن عندما لاحظت شجر الدر أن خبر وفاة زوجها أوشك أن ينكشف وان العدو أيضًا على وشك الانهزام ، قامت باستدعاء ، ابن زوجها (توران شاه ) وأمرت رجال الدولة والجيش أن يحلفوا له يمين الولاء ، وأن يدعى لها على المنابر في المساجد ، وذلك لتبقى السلطة في يدها وتعرف أمور الدولة كما تشاء . وذلك إن دل فيدل على ذكائها ودهائها .

وقبل وصول "توران شاه "، قامت شجر الدر بوضع خطة حربية مع القوات وأمراء المماليك وظلت تشرف على تنفيذها ، ومراقبة سير المعركة    في المنصورة عن قرب . وبلغ من حماسها أنها كانت تعاون الأهالي مع الجنود   في صد هجمات الأعداء والرد عليهم ، حتى انتصر المسلمون عام 1250 لم يدم حكم "توران شاه" أكثر من شهرين وذلك لفساده وطغيانه .

**قام بإبعاد رجال الدولة الأكفاء ، وأخذ يهدد زوجة أبيه شجر الدر ،ويطلب ما تبقى من ثروة أبيه ولم يكتف بذلك بل قام باستفزاز مماليك البحرية حتى لقي مصرعه على يد بيبرس .**

**وافق الكل في مصر على تولي شجر الدر العرش بعد مصرع "توران شاه".**

**كان عهد شجر الدر زاهيًا وزاهرًا أظهرت خلاله قدرتها وجدارتها في الحكم وتنعم الفقراء بحسناتها ، إذ كانت ملكة عاقلة لبيبة ، على علم تام بنفسية الشعب ومتطلباتهم ، لم تكن حكومتها استبدادية ،ولا تشرع في عمل من الأعمال حتى تعقد مجلس المشاورة ولا تصدر قرارًا إلا بعد اخذ رأي وزرائها ومستشاريها .**

**قامت شجر الدر بنشر راية السلام أيضًا فآمن الناس خلال فترة حكمها وفي عصرها نبغ العديد من الشعراء والأدباء المصريين مثل (بهاء الدين زهير ) و(جمال الدين بن مطروح) و(فخر الدين بن الشيخ ).**

**عرفت شجر الدر بعدة ألقاب خلال حكمها مثل الملكة عصمة الدين والملكة أم خليل ، وأخيرًا الملكة شجر الدر أم الخليل المستعصمية نسبة إلى الخليفة المستعصم وذلك خوفًا من أن لا يعترف بها الخليفة العباسي ، والذي كان يجلس على عرش العباسيين في بغداد آنذاك ، ودعي لها على المنابر كدعاء الخطباء كل جمعة في المساجد كما أصبحت الأحكام تصدر باسمها ، ونقش اسمها على الدراهم والدنانير(21)(22)(23)(24)(25) .**

---

21- بيبرس الدوادار، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة(بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع، 1998 م).
22- محيي الدين بن عبد الظاهر،الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر(الرياض: تحقيق ونشر عبد العزيز الخويطر، 1976م)
23- عبد الله بن أيبك الدواداري ، كنز الدرر وجامع الغرر(القاهرة: المعهد الألماني للآثار الإسلامية، 1971م).
24- بدر الدين العيني، عقائد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق د. محمد محمد أمين، مركز تحقيق التراث(القاهرة:الهيئة المصرية للكتاب، 1987م).
25- قاسم عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك - التاريخ السياسي والاجتماعي(القاهرة :عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2007).
جمال الدين الشيال ،تاريخ مصر الإسلامية(القاهرة: دار المعارف، 1966م).

وقبضت شجرة الدر على زمام الأمور وكان أول عمل لها هو تصفية الوجود الصليبي في البلاد وانتهت بالاتفاق مع الملك لويس التاسع الذي كان أسيرا بالمنصورة على تسليم دمياط وإخلاء سبيله ومن معه من كبار الأسرى مقابل فدية كبيرة قدرها ثمانمائة ألف دينار يدفع نصفها قبل رحيله والباقي بعد وصوله إلى عكا مع تعهد بعدم العودة إلى سواحل البلاد الإسلامية ،إلا أن دولة الخلافة العباسية في بغداد استنكرت ذلك وأرسلت إلى المماليك ما نصه:

" إن كانت الرجال قد عدمت عندكم فأعلمونا حتى نسيِّر لكم رجلاً ". (26)

ولذلك اتخذت من الأمير عز الدين أيبك مقدما للعساكر ثم تزوجته وبفعلتها هذه أمنت كلام الناس واعتراض العباسيين لها . وقبل أن يعقد عليها اشترطت عليه أن يطلق زوجته ويتخلى عن ولده المنصور علي ، حتى لا ينتقل العرش إلى ابنه وأطلق عليه اسم الملك المعز .

نهايتها و وفاتها : -

مرت الأيام إلى أن أصبح زمام الأمور داخل مصر وخارجها ، في يد زوجها الملك المعز ، وبلغها أن زوجها يريد خطبة ابنة الملك بدر الدين لؤلؤ ، صاحب الموصل فساءت العلاقات بين شجر الدر وبين الرجل الذي وثقت به ، وجعلته ملكًا وكادت تفقد عقلها من شدة الحقد والغيرة ، وعلمت أيضًا أنه ينوي إنزالها من قصر القلعة إلى دار الوزارة في القاهرة ، وذلك ليتفادى الجدل والخصام معها ، وحتى يتم تهيئة القلعة لاستقبال العروس الضرة .

غضبت شجر الدر غضبًا شديدًا لما فيه من جرح لمشاعرها وكبريائها وخاصة بعد تأكدها من عزيمته في التخلص منها ، فكان لابد من التخلص منه فدعته ذات يوم واستقبلته بصدر رحب وبشاشة وكأن شيئًا لم يحدث بينهما، حتى شعر بالطمأنينة ودخل الحمام ، وانقض عليه خمسة من غلمانها الأقوياء وضربوه إلى أن مات ، ثم أذيع بان الملك المعز توفى فجأة ولكن لم يصدق الناس هذا النبأ .

26- حسين فوزي :سندباد مصري، جولات في رحاب التاريخ(القاهرة:دار المعارف، 1990 م)

**حاولت شجر الدر أن يجلس أحد الأمراء المماليك على العرش لكي تحتمي به ،إلا أن محاولاتها بائت بالفشل ، والتجأت إلى البرج الأحمر في القلعة عام 1257 ميلادية .ولكنها لم تنج بفعلتها حيث تم القبض عليها من قبل الأمراء المناصرين لزوجها القتيل ، وفرض عليها السجن المنفرد ، ولاقت فيه ألوانًا مختلفة**

**من العذاب والهوان ، ومن ثم تدخلت ضرتها أم علي وهي زوجة الملك المعز الأولى وحرضت ابنها علي على قتلها انتقامًا لأبيه .**

**وهناك مراجع أخرى تقول بأنه تم قتلها على يد الجواري اللاتي واصلن ضربها بالقباقيب إلى أن فارقت الحياة ا وألقوا بها من فوق سور القلعة، ولم تدفن إلا بعد عدة أيام. (27)**

**وقتلت شجر الدر في يوم 3 مايو (أيار) عام 1257 الموافق 23 ربيع الأول لعام 655 من الهجرة(28)**

**وهكذا عاشت شجر الدر مكرمة وجليلة ذات نفوذ وقوة ولكنها ماتت ميتة ذليلة ومهينة ، وقد خلد التاريخ ذكراها وذكر الخدمات التي قدمتها للمسلمين ومصر ، إلا أن غيرتها على كبريائها وكرامتها ، كانت السبب الذي دفعها لارتكاب تلك الجريمة التي أسقطتها من قمة الشهرة وقضت عليها .**

**ولفظت شجرة الدر آخر أنفاسها في هذا المشهد المروع ليسدل الستار علي أول ملكة في الإسلام حكمت مصر بذكائها وكذلك قوتها وتسلطها وعنفوانها والذي فشلت في التوفيق بين هذه الصفات مع نعومة ورقة طبيعتها الأنثوية. (29)**

---

27- سيرة الظاهر بيبرس(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م)

28- جريدة الشرق الأوسط ،العدد5270 ،الاثنين 1993/5/3م

29- محمد الناصر ،شجرة الدر أول امرأة تجلس علي العرش في تاريخ الإسلام(جريدة الأهرام: عدد 46295، الجمعة6 سبتمبر 2013 م)

# الفصل الثالث

# (نساء حكمن مصر  في العصر الحديث)

# فريدة ملكة مصر القرينة




**صافيناز ذو الفقار وشهرتها الملكة فريدة (5 سبتمبر 1921 - 15 أكتوبر 1988)، زوجة الملك فاروق الأولى ملك. ولدت في مدينة الإسكندرية بمنطقة جانا كليس، وهي تنتمي لعائلة ذو الفقار المصرية العريقة.**

**اشتركت في الرحلة الملكية التي قام بها الملك فاروق ووالدته الملكة نازلي وأخواته إلى أوروبا في عام 1937، وخلال تلك الرحلة تعرفت على الملك فاروق وأعلنت الخطبة الرسمية بعد عودة الأسرة المالكة إلى مصر في صيف عام 1937 وتم الزواج في 20 يناير 1938 وسط احتفالات شعبية لم يسبق لها مثيل. أنجبت من الملك فاروق ثلاثة بنات هن الأميرة فريال والأميرة فوزية والأميرة فادية، وكانت محبوبة من الشعب المصري. طلقها الملك فاروق عام 1948، وكان طلاقهما من أسباب تراجع شعبية الملك بين أبناء الشعب.**

فاروق الأول و الملكة فريدة :-

بعد ثورة يوليو الذي أطاحت بالملكية في 23 يوليو 1952 غادر بناتها مع والدهم إلى منفاه في إيطاليا، ولم تستطع رؤيتهم مدة طويلة. ولكن بعد انتقالهن إلى سويسرا كانت تسافر كثيراً لرؤيتهن.

عملت بالفن ورسمت الكثير من اللوحات، وشجعها خالها الفنان الكبير محمود سعيد على تنمية مواهبها في فن الرسم، ولكن واجباتها الملكية صرفتها عن ممارسة الرسم، لكنها عادت لممارسة فن الرسم منذ عام 1954 وذلك لتغطية نفقات معيشتها، وينتمي فنها إلى ما يعرف بالفن الفطري للكبار. كما أنها أقامت العديد من المعارض الفنية في مدريد وجزيرة مايوركا باريس والقاهرة وجنيف وبلغاريا وتكساس وذلك في سنوات السبعينات والثمانينات.

ظلت مقيمة في مصر حتى عام 1963 سافرت بعدها إلى لبنان وسويسرا وباريس وأقامت فيها، وفي عام 1982 عادت إلى مصر وعاشت فيها حياة عادية في إحدى شقق القاهرة، كما أقامت معرضاً فنياً بعنوان ألف رؤية ورؤية.

وتوفيت في القاهرة ودفنت فيها، وعند وفاتها حضر بناتها الثلاث لمصاحبة جثمانها.

كانت حياتها سلسلة من الصراع المستمر، صراع مع سيدات وبنات يطاردن الملك زوجها أو هو يطاردهن، مكائد حماتها نازلي وشويكار وغيرهن من متصابيات الأسرة المالكة، فساد الحاشية، فتن الأميرات، الطامعات الأجنبيات

**في أموال الملك. وحياة امتدت أحد عشر عامًا زوجة مشاركة لفاروق عرش مصر(30)**

**حياتها :-**

**عاشت بالإسكندرية فترة طفولتها وشبابها حتى لحظة خطبتها لفاروق فهي كريمة يوسف ذو الفقار المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة بالإسكندرية ابن على باشا ذو الفقار محافظ العاصمة الأسبق، ابن يوسف بك رسمي أحد كبار ضباط الجيش المصري في عهد إسماعيل. أمّا والدتها زينب ذو الفقار كريمة محمد سعيد باشا الذي رأس الوزارة المصرية غير مرة، وصديقة لأغلب سيدات المجتمع المصري والصديقة الحميمة للمكلة نازلي زوجة الملك فؤاد، وكانت هي الوصيفة الأولى للملكة. وفريدة لها أخوان هما سعيد ذو الفقار وشريف ذو الفقار. وقد درست صافيناز في مدرسة راهبات نوتردام دي سيون الفرنسية بالإسكندرية فأتقنت اللغتين الفرنسية والإنجليزية ،وعمل والدها في اللغة العربية فأحضر لها مدرسًا خاصًا يعلمها أصول اللغة. ودروس الدين الإسلامي. كانت لها هوايات كثيرة أولها الموسيقى وبنوع خاص عزف البيانو، ولم يكن والدها عازفًا ماهرًا فحسب، بل هو كذلك رسام بارع، ويجد الداخل إلى السراي صورة زيتية من إبداع والدها، فتتلمذت**

**على يد والدها، وخالها. كانت فريدة مغرمة بالموسيقى الكلاسيكية فلديها مقتنيات من أشهر أعمال كبار هذا الفن. (31)**

**تقول : وبعد زواجي كنت مصدر سعادة أيضًا لأسرتي أنعم فاروق برتبة الباشوية على والدها وأنعم على والدتها بوشاح النيل. ولكن كانت سببًافي شقائهما بعد ذلك عندما كانا يرانها غير سعيدة بعد زواجها فقد عاشت عامًا واحدًا سعيدة مع فاروق. (32)**

---

30- فاروق هاشم، فريدة ملكة مصر تَروي أسرار الحُب والحُكمِ(مصر:دار الشروق ، الطبعة الأولى، 1993م،ص 10).
31- المرجع السابق ،ص88.
32- المرجع السابق،ص87.

الحب والزواج:-

كان ذلك عندما ذهبت بصحبة والدتها إلى القصر فور عودة فاروق من إنجلترا بعد وفاة والده فؤاد لكي تلتقي بصديقتها الملكة نازلي، وتلتقي هي بصديقتها فوزية شقيقته. وهناك وجدت عددًا من الفتيات الأخريات في مثل سنها ولم تكن تعرف وقتها أن الملكة نازلي وشقيقات الملك يبحثن عن عروس لفاروق. وأمام حمام السباحة أخذن يضحكن ويمزحن ويسبحن سعيدات بالجو الملكي. وفجأة ظهر فاروق وصاحت الفتيات الملك واتجهن حيث يقف إلا هي فقد وقفت في مكانها، بل وابتعدت عن المكان الذي يقف فيه فاروق، ووجدته يترك جميع الفتيات ويتقدم إليها حيث تجلس والدتها وسألها عمن تكون فقالت له إنها ابنتي صافيناز. حياها بإيماءة من رأسه ثم انصرف. وقتها كان سنها خمس عشرة سنة. كانت مازلت طالبة في المدرسة(33)

قبل الخطبة الملكية الآنسة فريدة ذو الفقار(العروس)، والأميرة فتحية- شقيقة الملك- تنزلقان على الجليد في سان موريتز بسويسرا أثناء رحلة ملكية إلى أوربا شتاء عام1937م.

كانت فريدة تستعد لأداء الامتحان، في هذا الوقت تلقت والدتها دعوة من الملكة نازلي لقضاء(34)

هذه الرحلة التي استمرت أربعة شهور اختبارًا لها عن قرب، كان فاروق وأسرته يودون أن يعرفن طباعها وتصرفاتها. كانوا يذهبون يوميًا للتريض أو يقوموا بالانزلاق على الجليد، وكذلك أعدوا برنامجًا لزيارة مختلف أنحاء سويسرا والاطلاع على الحياة فيها. كان فاروق بصحبتها مع شقيقاته في برنامجه اليومي المحدد، كانوا يذهبوا للتجول ولزيارة الأماكن، وزيارة المصانع، وكذلك كان معهم مدرسون ليعلموهم اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية. على ظهر الباخرة فيكتوري أوف أنديا والتي أطلقت عليها الملكة فريدة فيما بعد زورق الحب،

---

33- المرجع السابق،ص11.

34- المرجع السابق ،ص13

**ففي يوم 27 فبراير سنة 1937 غادر فاروق بصحبة أمه وأخواته وحاشيته التي تتكون من 37 شخصًا وبصحبته السيدة زينب ذو الفقار صديقة الملكة نازلي ووصيفتها في الوقت نفسه وابنتها صافيناز ذو الفقار وحسين صبري خال الملك وزوجته في رحلة قالوا عنها تثقيفية حتى يبلغ الملك السن القانونية قبل تتويجه ملكًا على مصر. (35)**

**وبعد وصولهم بدء اهتمام فاروق بالمحيطين به وبصافيناز على وجه الخصوص، فقد كانوا يتزحلقون على الجليد في الصباح مع شقيقاته ويرقصون بالفندق بالمساء ثم سافروا إلى باريس ثم بعد ذلك إلى انجلترا ثم عادوا مرة أخرى لباريس. تقول فريدة عن الرحلة:**

**في هذه الرحلة تعرفت على فاروق وأحببت الملك حبًا جمًا، قلبي كان يخفق بحب فاروق وقد كان لطيفًا ودودًا وعشت حوالي مائة وعشرون يومًا طائرة على جناح الحب. أصبحت استحوذ على كل اهتمام فاروق ولحظتها ولد الحب في سان مورتيز .**

**أمّا عن ذكرياتها في زورق الحب قبل الخطبة، إنه في إحدى الأيام حدث عندما كانت وشقيقاته يتزحلقن على الجليد سقطت فريدة والتوى مفصل قدمها فوجدت فاروق يصيح في شقيقاته بغضب مؤنبا ومحذرًا من عواقب الطيش والاستهتار وقال لهن في جدية وصرامة وحزم بأنه سيصدر أوامره بألا تتزحلق معهن صافيناز بعد الآن. بعدها توجه إلى والدته وأصدر أوامره إليها، فضحكت وقالت لفاروق مؤنبة أنه يستطيع أن يوجه الكلام لشقيقاته أمّا صافيناز فلا تخصه فوالدتها هي الوحيدة التي لها الحق أن تصدر لها أوامر. فأعترض فاروق بأن هذا يخصه أيضًا لأنه لا يريد أن تسقط وتموت، فسألته الملكة الأم: هل هذا لأنك تحب صافيناز؟**

**لم يجب فاروق بل أحمر وجهه وأخذها من يدها وتأكد أن ساقها سليمة.(36)**

---

35- المرجع السابق،ص12.

36- المرجع السابق،ص14.

**انتهت الرحلة في 25 يوليو من نفس العام عندما عادوا إلى الإسكندرية.**

**بعد العودة من الرحلة الملكية بأسابيع وبعد حفل تتويج الملك حضر فاروق إلى قصر فريدة بالإسكندرية ليطلب يدها لتكون زوجة له. أمّا والدها فقد ينظر إليها بأنها مازلت طفلة في السادسة عشر، وبعد إلحاح وافق على الخطبة على أن تمتد الخطبة لسنوات ويكون الزواج بعد ذلك. لكن فاروق صمم على أن يتم الزواج بسرعة وأن ستة شهور كافية للإعداد للزواج وبعدها يتم عقد القران. انتقلت من الإسكندرية بناء على طلب فاروق إلى القاهرة، واختار لأسرتها قصرًا في ضاحية مصر الجديدة لإقامتهم وهو قصر الفريد بك شماس وهو من أفخم وأجمل القصور. كان فاروق يحضر لزيارتهم كثيراً. لم تمتلك عائلتها القصر فبعد الزواج عاد القصر مرة أخرى لصاحبه الفريد شماس بل وكانت إقامة مؤقتة للانتهاء من إعداد مراسم الزواج. (37)**

**في يوم الخميس 20 يناير سنة 1938 ثم عقد القران بقصر القبة. كان زواجهما عيدًا لكل فرد من أفراد الشعب والمساجد والكنائس والشوارع والميادين**

**واستمرت الاحتفالات الرسمية ثلاثة أيام وثلاث ليالِ.**

**ارتديت فريدة فستانًا صنع خصيصًا في باريس من خيط فضية والدانتيلة الفرنسية الجميلة وبأكمام طويلة وذيل قصير صنعه أشهر محل أزياء بباريسفي ذلك الوقت وهو محل ورث. وكذلك ارتديت ماثيو من قماش خفيف مفضض تكون منه الذيل الذي بلغ طوله 15 قدمًا ومغطى بالتل الخفيف. (38)**

---

37- المرجع السابق،ص19

38- المرجع السابق،ص20

**فريدة في البلاط الملكي :-**

**فاروق والمراغي وصراع مع الوفد: اقترح الأمير محمد على أن يقوم المراغي شيخ الأزهر في ذلك الوقت بعد أداء فاروق اليمين الدستورية أمام البرلمان في حفلة دينية تقام في القلعة. فتفجرت معركة بين الوفد الذي رفض هذا الاقتراح والأحزاب الأخرى والأزهر والذين يؤيدونه وعاشت فريدة هذه الأزمة التي تفجرت قبل زواجها. وبدأ الصراع عندما عمل الأزهر وعلى رأسه المراغي للترويج لفكرة التتويج الديني. وتطور الصراع بين الطرفين وخاضت الصحف في المشكلة وتأزمت الأمور بين فاروق والوزارة الوفدية برئاسة مصطفى النحاس، وأوعز النحاس إلى الجماهير بالخروج في مظاهرات تأيد من الوفديين ومظاهرات ضخمة من مجموع الأزهر والأخوان تهتف الله مع الملك. (39)**

**قالت فريدة:في هذا الجو.. كان زواج الملكة فريدة لكن الشعب خرج بتلقائية كبيرة للالتفاف حول الملك وتأييده..وخرجت جميع طوائف الشعب تعلن تأييدها للملك ومؤازرتها له.(40)لكن في أواخر حكم فاروق امتنع الشيوخ والعلماء عن الدعاء للملك في خطبهم، بل ومهاجمته علنا. تحول المراغي عن تأييد فاروق. يذكر أن فاروق ذهب فور علمه بوفاة المراغي إلى بيته وطلب من الحضور الموجودين مغادرة غرفته وانتزع مذكرات الشيخ التي أدان فيها تصرفات فاروق. ولم يجرؤ أن يقف أمامه أحد. (41)**

---

39- المرجع السابق،ص44

40- المرجع السابق،ص45.

41- المرجع السابق،ص 92.

**علي ماهر ثعلب السياسة المصرية :-**

**تقول فريدة عن على ماهر: كان علي ماهر سياسيًا داهية وكان له تأثيره قويًا ومؤثرًا على فاروق. وعندما تزوجت فاروق كان علي ماهر رئيسًا للديوان وكانت شعبية فاروق في عنان السماء وأطلق عليه "الملك المحبوب" وكان علي ماهر معروفًا بعدائه التقليدي للوفد، وقد اعترض الوفد على تعيينه رئيسًا للديوان الملكي وكان علي ماهر يمتلك ثقافة قانونية، وحكمة سياسية كما كان مراوغًا كبيراً،(42)أطلقوا عليه الثعلب. وكان أستاذ فاروق سياسيًا، واستطاع أن يلعب دورًا هامًا ومؤثرًا في توجيه سياسة القصر وتعامله مع الأحزاب والسفير البريطاني ونجح في أغلب المهمات وفي معظم الأحيان مما دعم ثقة الملك فيه وأصبح رئيسًا للوزراء عدة مرات(43).**

**فريدة وأحداث 4 فبراير 1942 :-**

**عاصرت فريدة كزوجة حادث 4 فبراير 1942، قالت: إن الإنجليز أهانوا الملك- رمز مصر وقتها- وهذا ما انزعجت له كثيراً، بالرغم من علاقتي المتوترة جدًا مع الملك. لن أنسى منظر الدبابات البريطانية وهي تحاصر قصر عابدين، ولا أنسى كذلك كيف تعاطف الشعب المصري وجيشه مع الملك بعد هذا الحادث، لقد كانت فرصة ذهبية أمام الملك كي يجمع الشعب حوله لكنه للأسف لم يفعل.**

**فريدة وولي العهد :-**

**في 17 نوفمبر رزقهم الله بطفلة أسموها فريال تيمنًا باسم والدة الملك فؤاد. وكانت فريدة فرحة بها، لكن من كانوا حولها في القصر حولوا الفرحة إلى دموع. وحملوها مسؤولية أن تلد ولي العهد.**

**تقول فريدة: وعقب كل ولادة كانت نازلي تقول لي أمام الأميرات والوصيفات بالقصر "أنا جبت لفؤاد ولي العهد، لما نشوف امتى حتجيبي لفاروق ولي العهد" وكأن الأمر بيدي، ونسوا أن الأمر بيد الله سبحانه وتعالى(44).**

42- المرجع السابق،ص 47.
43- المرجع السابق،ص48 .
44- المرجع السابق،ص 51

فقد كان كل من يأتي يطالبها بولي العهد ومن كان أكثر أدبًا يقول : «إن شاء الله المرة الجاية تجيبي لنا ولي العهد». وأصبحت كل ولادة تشكل لها همًا كبيرًا. وأحست إحساسًا فظيعًا عند ولادة فوزية في 7 أبريل سنة 1940 فقد كان الجميع يتوقع أن يكون ولدًا وليًا للعهد، لكن شاء الله أن تكون بنتًا.

تقول فريدة عن ولادة فادية أخر بناتها: أمّا فادية فرزقني الله بها في 15 ديسمبر 1943 وكانت آخر ما رزقني الله وكانت أحب بناتي إلي .

وقبل ولادة فادية كان ما بينها وبين فاروق قد انقطع وبدأت هوة الخلاف تتسع، وأصبحوا زوجين أسمًا وأصبحت بائسة من أن تلد وليًا للعهد،وأصبحت تراه في مناسبات مثل عيد ميلاد البنات، وكان فاروق دائم السهر خارج السهر وبدأ كل منهم يتجاهل الآخر، فراحت تعتني بتربية الأولاد.

وأخذن الأميرات يسألن عن والدهن ويستفسرن عن غيابه وكانت لا تجد جوابًا، وانعكس هذا على حالتها النفسية حتى أصبحت لا تغادر القصر وانقطعت عن الحياة الاجتماعية. وصارت الحفلات والمقابلات عبًا نفسيًا حيث أن هذه الحفلات كانت مسرحًا وعروضًا وسوقًا للمتاجرة بالأعراض، حتى الحفلات الخيرية التي تقام من أجل الخير والبر كانت بعيدة كل البعد عن أهدافها السامية

لم تنس شويكار وهي زوجة الملك فؤاد السابقة أن فؤاد طلقها ليتزوج من نازلي، وظلت كاتمة هذا الحقد الدفين وأرادت تنتقم من نازلي في ابنها فاروق فعملت على إفساده فبدأت تخطط لحفلات في القصر تحت مسمى خيري هو حفلات مبرة محمد علي، وكانت هذه الحفلات معاول هدم لفاروق وتقويض لعرشه بأي ثمن، حتى أصبحت الحفلات الراقصة والماجنة حديث كل الأوساط في الداخل والخارج.

تقول فريدة عن هذه الحفلات: قبل أن يستفحل الخلاف بيني وبين الملك كنت أذهب لأشاهد بروفات هذه الحفلات وكنت ألغي وأعدل في بعض الفقرات

المبتذلة وكانت شويكار تنفذ وتعدل وتستجيب لما أقول، ولكنها بدأت تشكو لفاروق تدخلي في برنامج الحفلات وتتهمني بأنني غيورة وأقوم بإفساد الحفلات بتدخلي واستطاعت أن تأخذ من فاروق أمرًا ملكيًا بعدم عرض برامج الحقل كمعتاد عليَّ.

ووصل الموقف إلى حد أن أصدر فاروق أمرًا ملكيًا بعدم حضوري بروفات الحفلات. وانتشرت أخبار هذه السهرات، بل وتناقلتها الصحف الأجنبية ولمحت لها بعض الصحف المصرية، وأصبحت أخبارها لا تقتصر على الخاصة، بل كانت حديث كل الناس حتى ضاق الشعب بهذا العبث والاستهتار. (45)

نساء الملك :-

رأى فاروق كاميليا أو ليلان كوهين لأول مرة في أوبرج الأهرام وأرسل ورائها كريم ثابت ليدعوها للقاء فاروق في جناحه بقصر عابدين، أعجب بها فاروق ولم يكن مهتمًا بما قيل أو يقال عن علاقته بتلك الفتاة اليهودية. وقام بولي بترتيب رحلة غرام لفاروق لتكون الرحلة كشهر عسل واختفى فاروق وظهر في قبرص جزيرة الحب كما تسميها كاميليا. وسافرت كاميليا إلى قبرص بالطائرة لتكون في انتظاره، وكان فاروق يقوم بهذه الرحلة تحت اسم مستعار فؤاد باشا المصري والتقى بكاميليا في أحد فنادق قبرص. وأذاعت وكالات الأنباء قصة لقاء فاروق بكاميليا ونشرته الصحف الأجنبية.

تقول فريدة عن هذه الواقعة: ما أحزنني أن فاروق قد قام برحلة مفاجئة بغير علمي وبدون دعوتي حتى شكلًا لمصاحبته، وجاء عيد ميلادي بدون أن يصلني من فاروق برقية تهنئة أو حتى باقة زهور

45- المرجع السابق،ص54.

ولم يبال فاروق بكل ما أذيع حول هذا اللقاء واشترى لكاميليا فيلافي جبال رودس، ثم حضرت كاميليا بعد ذلك إلى القاهرة. وأخذ فاروق يتردد عليها في شاليه اختاره لها في مدينة الإسكندرية وأخذت كاميليا تتردد عليه بالقاهرة. ثم عمل الملك على ترتيب لقاء آخر لهما في أوربا ووصل فاروق فعلًا إلى دوفيل بفرنسا ولكن القدر لم يسعدهما فقد تحطمت الطائرة التي كانت بها كاميليا واحترقت الطائرة. (46)

مطاردة بعد منتصف الليل :-

ليلى شرين طاغية الجمال التي لمحتها فريدة تتجول في الدور في نفس الجناح فأمرت وصيفتها بالجري وراءها في ممر الجناح والإمساك بها. وبالفعل استطاعت الوصيفة اللحاق بها وإمساكها وتسليمها إلى الملكة واعترفت ليلى شرين التركية الأصل بأنها ترددت على الملك عدة مرات، وأنها زوجة لمصري وأنها تحترف الرقص وتهوى التمثيل. وتم تحقيق رسمي لها داخل قسم عابدين. وفي تلك الليلة كان فاروق خارج القصر معزومًا في أوبرج الفيوم- واتهمت ليلى بأنها مختلة عقليًا بناء على قرار طبيب القصر ومن ذلك اليوم وفريدة تصر على الطلاق من فاروق لسوء سلوكه. عزلت فريدة نفسها ورفضت تلبية الدعوات واعتذرت عن كل الزيارات أ، حضور الاحتفالات حتى لو كانت رسمية. وكذلك ألغت كل مواعيدها السابقة وعاشت في عزلة لا تكلم أحدًا، ولا تزور أحدًا.

---

46- المرجع السابق،ص56.

الأمير وحيد يسري :-

وبعد حادثة ضبط ليلى شرين داخل القصر واعترافها بحضورها عدة مرات قبل ذلك وبمعرفتها الوثيقة بفاروق وأثبتت هذه العلاقة بوجود خاتم مُهدى من فاروق في أصبعها. وردًا على هذه الفضيحة أراد فاروق الانتقام من فريدة، واستغل زيارتها للأميرة سميحة حسين زوجة الأمير وحيد يسري، واتي كانت تجد لديها الحنان والعطف، فكانت تذهب لزيارتها بدون إخبار فاروق أو أحد من الحاشية وبدأ فاروق يرسل وراءها الأتباع والحراس لمراقبتها. اختلق قصة وأدعى أنها على علاقة عاطفية بوحيد يسري، وذهب بنفسه لسميحة حسين وطلب منا الامتناع عن مقابلة فريدة وصارحها بشكوكه، فرفضت سميحة ذلك واستمرت في مقابلة الملكة والترحيب بها، لكن بعد ذلك وجدت فريدة أن سميحة لم تقابلها بالود المعهود.

وجاءت هذه القصة على هوى الكثير من حاشية فاروق خصوصًا حاشية فاروق من الإيطاليين الذين كانوا يريدون التخلص منها لأنها أعلنت الحرب عليهم بمجرد أن علمت بأنهم يحثون فاروق على الفساد. وساعدتهم في ذلك نازلي فنشروا القصة واخترعوا الحكايات وأرسلوا الأعوان والخدم وراءها عسى أن يعثروا على دليل يدينها.

ناهد رشاد :-

شاءت الظروف أن تظهر في حياة فاروق امرأة أخرى، هي ناهد رشاد حرم يوسف رشاد طبيب فاروق الخاص. بدأت القصة عندما وقع حادث تصادم مع سيارة فاروق عند القاصيين، حيث حمل يوسف رشاد فاروق وذهب به إلى المستشفى وظل بجانبه طوال فترة علاجه ولازمه ملازمة الظل، فعينه فاروق طبيبًا خاصًا له، وكانت ناهد رشاد تحضر لزيارة يوسف وأعجب بها فاروق. فالتحقت بالقصر وصيفة للأميرة فوزية، واختار لها فاروق مكانًا قريبًا منه وأصبحت الملكة غير المتوجة نظرًا لتأثيرها الطاغي علي فاروق. كانت بارعة الجمال، ممشوقة القوام، طويلة الشعر، جريئة متغطرسة

وأصبحت تلازم فاروق في كل سهراته فقاطعت فريدة هذه السهرات، حيث كان يداعبها فاروق في حضورها وحضور زوجها. وزاد فاروق من تقريب ناهد إليه فأصبحت ترافقه حتى في زياراته الخارجية مما جعل حلم أن تصبح ملكة يراودها، فعملت على تسميم العلاقات بين فريدة وفاروق.

كتيبة الفساد :-

قالت فريدة عن هؤلاء الإيطاليين: إذا كان هناك الكثيرون الذين عملوا وساعدوا على إفساد الملك فاروق فيأتي على رأسهم بولي ومجموعته من الإيطاليين جارو وبترو وفرفتش وغيرهم، وكان عددهم يوم أن تركت القصر يبلغ العشرين

إيطاليًا شكلوا قاعدة الفساد أو كما كنت أسميها كتيبة الفساد بالقصر. (47)

وقد طالبت فريدة بطرد مجموعة الإيطاليين من القصر فمنح فاروق بولي رتبة الباكوية، كما قام بمنحهم الجنسية المصرية عندما طالب الإنجليز بطردهم من مصر.

مداح الملك :-

قالت فريدة: عرف فاروق كريم ثابت عندما كنا في رحلة إلى أسوان عام 1942. كان دائم المديح لفاروق وتوثقت علاقته بفاروق حتى عينه مستشارًا صحفيًا وإعلاميًا له في عام 1946 وبلغ تأثيره على فاروق لدرجة أن أصبح يلازمه ويجالسه في سهراته وجولاته

لذلك أنعم عليه فاروق برتبة البكوية ثم الباشوية ثم وزيرًا للدولة في آخر عهد وزارة حسين سري.

فريدة والفساد :-

بدأت فريدة تحس بالشقاء، وعدم السعادة، وأنها أصبحت لا تستطيع أن تقف أمام فاروق ورغباته المنحرفة.

---

47- المرجع السابق ،ص62.

حاول فاروق أن يهدئ الموقف فأهدى فريدة عوامة مساحتها 2000 فدان وسميت العزبة باسم تفتيش الفريدية نسبة لفريدة بمحافظة الشرقية. ولأن فريدة معتزة بنفسها واثقة بآرائها مدركة لمسؤوليتها، وعلى عكس ما توقع فاروق فقد أصبحت تتشدد أكثر ولم يكن كل ما قدمه وفعله فاروق ليعيد ثقتها فيه.

قصر الطاهرة :-

تبدأ قصة هذا القصر الكائن في منطقة الزيتون بالقاهرة عندما قدمه فاروق هدية لفريدة للسكوت عن فساده وعدم التعرض له وللحاشية وخاصة الإيطاليين. فقد ذهب فاروق بصحبة فريدة إلى سراي الكبرى وهي قطعة معمارية من الأرابيسك والقرمين القروزي تقع في حي القبة. وقد اقتنعت فريدة بالقصر وبأناقته والذي كان مزيجًا من الأثاث الفرنسي والتركي والإيراني وسقوف حجراته مزينة بلوحات من القرون الوسطى. وأعجبت به فريدة وأرغم فاروق ابن عمه الأمير محمد طاهر على عقد صفقة يتم بموجبها التنازل عن ملكية القصر مقابل أربعين ألف جنيه. وأطلق على القصر اسم الطاهرة وكتبه باسم فريدة تيمنًا وتعبيراً عن حياتها الطاهرة النقية الشريفة(48)

الطلاق :-

وجدت فريدة أنه أصبح مستحيلًا أن تناقش وتجادل أن تغضب فلم يعد الغضب هو الحل بعد أن صارت الأمور إلى هذا الحد. فعندما فاتحت فاروق في طلب الطلاق قال لها أنها عصبية ومكتئبة ولابد أن تسافر لتهدأ، فقالت له إنها في أحسن حالاتها وإنها اتخذت القرار بعد تفكير طويل. (49)

[48]-المرجع السابق،ص37

[49]- المرجع السابق،ص126.

طلبت الطلاق لأني أحب فاروق.

اتخذت فريدة قرارها بعدم الظهور مع فاروق في أي مناسبة خاصة أو عامة، حتى يحس فاروق بعدم رضاها وسخطها على هذه التصرفات، وكان هذا الاعتذار إنذارًا عمليًا. موجهًا إلى فاروق لعله يرتدع، ولكن تيار الفساد كان أقوى. هذا الذي كان يرتعد من أستاذه المراغي شيخ الأزهر الذي كان معلمه وأستاذه وكان يقبل يديه حتى هذه العلاقة أفسدوها وأوقعوا بينهما. وأختار الملك وقتًا معينًا ليلبي طلب وإصرار فريدة على الطلاق. وقد كان الطلاق في نفس الوقت الذي تم فيه طلاق أخته فوزية من شاه إيران؛وذلك خوفًا من رد الفعل لدى جماهير الشعب المصري. وخرجت المظاهرات تهتف بحياتها.

واعتبر الشعب فريدة بطلة قومية لأنها قاومت فساد فاروق، وكانت أول من سلط الضوء على هذا الفساد. وخرج الشعب يهتف حذاء فريدة فوق رأس فاروق ولا ملكة إلا فريدة وخرجت من بيت الدعارة إلى بيت الطهارة يا فريدة. وتم الطلاق يوم 19 نوفمبر سنة 1948 وقد صدر بلاغ رسمي من الديوان الملكي عند طلاق فاروق لفريدة، وطلاق شاه إيران لفوزية طلاقًا بائنـــًا. (50)

ولقد بكى فاروق بعد أن وقع وثيقة الطلاق، ولكن إزاء إصرار فريدة على الطلاق ومقاطعتها الكاملة له، ولما انتهت مراسم الطلاق كان فاروق قد اختفى تمامًا وبعد عدة ساعات عثرت عليه شقيقاته في إحدى حجرات القصر وهو يبكي وينوح مثل طفل صغير. وانتقلت فريدة بعد الطلاق إلى بيت والدها واصطحبت معها صغرى بناتها فادية لحضانتها واشترط فاروق أن تعود فادية إليه في حالة زواج فريدة.

وكان فاروق قد حاول أن يضغط على المراغي لكي يصدر فتوى ينص فيها على أن يحرم على فريدة أن تتزوج بعده، رفض المراغي أن يصدر الفتوى لمخالفتها للشريعة الإسلامية،كما حاول مرة أخرى مع المراغي بأن يصدر فتوى بأنه يمتنع على فريدة أن ترى بناتها فلم يخضع له المراغي.

[50]- المرجع السابق،ص125.

قالت فريدة تعليقًا على محاولات فاروق مع المراغي: "إن الشيخ المراغي وقف معي أثناء محنة الطلاق، ولم يقبل ولم يخضع لكل الضغوط التي مارسها عليه فاروق، والغريب أن المراغي تعرض من جراء ذلك لغضب فاروق عليه وساءت العلاقات الودية بينهما..رحم الله الشيخ المراغي لقد كان رجلًا عظيمًا وشيخًا جليلًا وقف بجانبي في وقت تخلى عني الجميع "(51)

وبعد الطلاق استردت فريدة اسم صافيناز. ولقد تلقى الناس الخبر بوجوم وحزن وغضب واستياء. وبذلك خسر فاروق الكثير بطلاقها إذ كانت تمثل رمز النقاء والشرف أمام المواطنين داخل القصور الملكية. ومنذ طلاقها أصبحت فريدة مثلًا عاليًا لبنات جنسها وللزوجات اللاتي يرفضن الحياة الناعمة. وأهداها فاروق قصرًا عند طلاقها لتعيش فيه بالقرب من الأهرام، كانت تجلس كل يوم في شرفة وأمامها(52)

نيل مصر والهرم :-

بعد الطلاق كان يتقدم إليها الكثيرون يطلبون يدها للزواج، ولكنها كانت ترفضهم واحدًا بعد الآخر. تقدم لها أمراء وشخصيات أخرى عظيمة مصرية وعربية وغيرهم رجال كثيرون من مصر ومن دول مختلفة فكانت تعتذر بلطف ومجاملة. تقول فريدة: لقد تزوجت الملك ولم أوفق، ومن تتزوج الملك من الصعب عليها أن تتزوج شخصًا آخر..هكذا كان قراري على الرغم من العروض الكثيرة والأموال الوفيرة والإغراءات الكبيرة بعد طلاقهما توالت عليه الهزائم والمشاكل..

ومن ذلك: مظاهرات الطلبة والعمال، التي تشرف عليها اللجنة العليا للطلبة والعمال:-

أحداث كوبري عباس ومقتل طلاب من الجامعة، دار العلوم.

اغتيال سليم باشا حكمدار العاصمة أي محافظ القاهرة، ومقتل النقراشي وأحمد ماهر واغتيال بعض القضاة ورجال المخابرات. (53)

---

51- المرجع السابق ،ص71

52- المرجع السابق،ص72

53 - المرجع السابق،ص73

**تكوينه الحرس الحديدي للتجسس على الجيش، واغتيال الضباط الذين يرغب الملك في التخلص منهم، واصطفاؤه لقيادات مكروهة من الجيش.**

**خروجه عن روح الدستور، وإقالته لحكومة الأغلبية الممثلة في الوفد.**

**حادث القصاصين الذي كان بداية لعلاقة فاروق وناهد رشاد.**

**حرب فلسطين وما التصق بها من فضائح الأسلحة الفاسدة وكيف وصلت به الحال إلى حد المؤامرة على جيشه، وهو يقوم بواجبه الوطني القومي في أرض فلسطين.**

**حريق القاهرة 26 يناير سنة 1952، الذي تتجه إليه فيه أصابع الاتهام وإقالته للمرة الثانية حكومة الوفد الممثل للأغلبية، فكان هذا الحدث الخطير غير المسئول أكبر من أن يتحكم فيه.**

**توالي المجاعات، وازدياد حدة الفقر بين عامة الشعب.**

**تشكيل خلايا الثورة، وانتشارها في كل وحدات الجيش، وظهور بوادرها في الانتخابات التمهيدية لنادي الضباط، حيث أبعد مرشحه(حسن سري عامر قائد حرس الحدود، من الانتخابات التمهيدية، وهو الذي كان عميله الأول في صفقات الأسلحة الفاسدة، ثم نجاح مجمد نجيب مرشح الثورة.**

**قيام الثورة في منتصف ليلة 23 يوليو 1952 ونجاحها.**

**طرد فاروق منفيًا، وتولية ابنه أحمد فؤاد الثاني ملكًا تحت إشراف مجلس للوصاية.**

**إعلان الجمهورية في 18 يونيو سنة 1953، فانقضى بذلك عهد ملكي، كان فاروق المعول الأول في تدمير بنيانه وهدم أركانه. (54)**

[54]- المرجع السابق،ص75

**مكائد نازلي :-**

**كانت ترسل إليها طرودًا على شكل هدايا وعندما تفتحها تجد بداخلها ضفادع وعصافير مذبوحة، أو علب ملفوفة بشكل جميل من الخارج وعند فتحها تجد بداخلها لعبة من لعب الأطفال. أنهت نازلي الوفاق مع فريدة، وتصورت من خلال القصص والحكايات التي كانت تروى عنها داخل القصر أن فريدة وراء هذه الشائعات وأعلنت الحرب عليها. أمّا فاروق فجعل نازلي تعيش معهم، تشاركهم حياتهم وتتدخل في أخص خصوصيات حياتهم. وكانت فريدة في زواجها سعيدة بوجود نازلي، تشكوا لها وتطلب نصائحها حتى انقلب الحال وبدأ هذا الصراع. حيث كانت في بعض الأحيان تقف معها ضد تصرفات فاروق. وفاروق كان ضعيفًا أمام رغبات أمه وجبروتها لا يستطيع أن يرد لها طلبًا وفي مساء ليلة الزواج أصدر فاروق أمرًا ملكيًا خاصًا بنازلي .**

**كان صدور هذا القرار بهذه الصيغة قد أعلن وجود ملكتان رسميتان وليس ملكة سابقة وملكة لاحقة فاحتدم الصراع بينهما. (55)**

**فريدة وآرائها السياسية :-**

**كانت قارئة ممتازة ومستمعة جيدة تتابع كل المشاكل العالمية ولها آراء في الأحزاب، وأنها لا تعمل إلأا لمصلحتها، ومصلحة قادتها، وإنه ليس لها دور وأن هذا هو حالها سواء أيام الملكية أو الجمهورية.**

**أنا حزينة جدًا على حال الأحزاب السياسية في مصر، فهي أحزاب لا تعمل لصالح البلد أبدًا وليس لها برامج يمكن تنفيذها**

[55]- المرجع السابق،ص86.

بداية جديدة :-

تقول فريدة عن لحظة تنازل فاروق عن العرش: ولن أنسى هذه اللحظة يوم تنازل فاروق عن العرش، وخروجه من مصر..جلست أسمع ذلك من الراديو ساهمة من شرفة مسكني من قصر الهرم..رأيت أمامي الهرم وأبو الهول وأدركت لحظتها أن العروش والأفراد كلها زائلة وسيبقى الخالق وستبقى مصر والنيل. ونزلت إلى الشارع مسرعة ودخلت مكتبة واشتريت كتابًا باللغة الفرنسية عن الثورة الفرنسية ومجموعة أنابيب ن الألوان ومجموعات فرشات وقلت لنفسي لأبدأ اليوم حياة جديدة ولكن هذه المرة مع الفن. وجدت نفسي أبكي لأني لم أتمكن من رؤية بناتي إلا بعد أن أبحرت الباخرة المحروسة في عرض البحر.

سلمت فريدة رجال الثورة كل مجوهراتها واحتفظت فقط بسلسلة صغيرة أهداها لها والدها وهي تلميذه عندما نجحت في المدرسة. (56)

وقع فاروق على وثيقة التنازل عن العرش فكان عليه أن يغادر البلاد قبل تمام الساعة السادسة من مساء نفس اليوم الأحد 26 يوليو ولم تستطع رؤية بناتها قبل سفرهن أو اللقاء بهن حيث لم يخبرها فاروق بموعد مغادرته لأرض الوطن .

عاشت فريدة بعد الطلاق فترة في قصر الهرم، ثم صودر هذا القصر فكانت تتنقل بين الأقارب والأصدقاء. لقد كانت شقة فريدة بالمعادي صغيرة مكونة من صالة وغرفتين يتحرك الإنسان بداخلها بصعوبة بالغة واحتراس شديد حتى لا يصطدم بالأشياء. وكان هذا يسبب لفريدة ضيقًا شديدًا وكانت في أغلب الأحيان مستاءة ولديها إحساس بالضيق والعصبية وتحمل عبئًا نفسيًا شديدًا. لذلك كانت تذهب إلى هضبة المقطم ثلاث أو أربع مرات في الأسبوع لتستنشق الهواء وتحس بالراحة وراحبة المكان.

[56]- المرجع السابق ،ص124

هضبة المقطم هي شقتي الواسعة..لقد ضاعت شقة النيل الواسعة التي وعدني بها الرئيس السادات وأجد في هذا المكان الذي أحضر إليه كثيرًا الهواء المنعش ورحابة المكان والنجوم واضحة لامعة في السماء وضوء القمر يعكس الهدوء والطمأنينة داخل نفسي وأعود لشقتي الصغيرة بالمعادي لأنام وأبدأ في الفجر عملًا جديدًا[57]

ملكة وثلاثة رؤساء :-

وبقيام الثورة زال حاجز الخوف وبدأ الناس يعبرون عن مشاعرهم وحبهم لها، وذلك عندما يلمحوها في أي مكان أو حتى في الشارع، وكانت مجلة المصور أكثر تعبيرًا عن هذا الحب الشعبي عندما وضعت صورتها على الغلاف بعد قيام الثورة بعدة أسابيع قليلة في شهر أغسطس 1952 على ما اعتقد وأطلقت عليها حبيبة الشعب.

تقول فريدة: بل أني استرددت أيضًا لقب الملكة بعد قيام الثورة وبعد إلغاء كل الألقاب وبعد أن سقط التاج. كذلك على الرغم من أن لجنة المصادرة

صادرت قصري الذي أهداه لي فاروق، لم أطالب باسترداده بعد ذلك إلا أنه ما من مرة أطلب شيئًا إلا ويحققه لي قادة الثورة

---

[57]- المرجع السابق ،ص97

فريدة والرئيس عبد الناصر :-

بعد الثورة بسنوات طلبت أن يُسمح لي بالسفر إلى بيروت، ووافق على سفرها وقال لماذا تحتجزونها في مصر اتركوها تسافر متى تشاء وإلى أي مكان تشاء. فسافرت في عام 1963 إلى بيروت وكان قراره أن تسافر وتعود إلى مصرفي أي وقت تشاء. ثم عندما مات فاروق في إيطاليا، ظلت عشرة أيام في اتصال دائم بالقاهرة وعندما علم عبد الناصر برغبتها في أن يدفن فاروق في مصر وافق على ذلك بل وأرسل طائرة خاصة نقلت جثمانه من روما إلى القاهرة، وأقلتهم الطائرة هب وبناتها وشقيقاته والأمير أحمد فؤاد ووصلت الطائرة إلى ميناء القاهرة الدولي في منتصف الليل يوم 27 مارس سنة 1965. وتم دفن فاروق ليلًا قبيل الفجر وهذه كانت بعض الشروط التي تم الموافقة عليها بموجبها على دفنه بمصر، وهي أن يتم الدفن بدون جنازة عامة، وأن يقتصر حضور الجنازة على بناته وابنه وشقيقاته وأزواجهن، وأن يتم الدفن ليلًا وبدون أي مراسم. (58)

فريدة والرئيس السادات:-

عندما استقرت في باريس بدأت الضرائب الباهظة على شقتها التي أهداها لها شاه إيران وتحتاج إلى جيش من الخدم وإلى تكاليف كبيرة. فقررت بيعها، واستأجرت أستوديو صغير وتزيد من إنتاج لوحاتها. وكان الأستوديو

في الحي 16 في باريس، كانت تعتبره أتيليه ترسم فيه وفي آخر الليل تجد فيه مكانًا لتنام بضع ساعات. وجاءت فكرة أن تقيم معرضًا في باريس، كان المعرض حيث تعيش. وفي وسط هذا تلقيت دعوة للعشاء من السفارة المصرية بباريس بمناسبة زيارة الرئيس السادات. زاخل السفارة استقبلت بترحاب كبير ولم تكن المرة الأولى التي تتلقى دعوة من السفارة. قابلت فريدة السادات في السفارة المصرية بباريس، ورحب بها ودعاها إلى العودة إلى مصر والإقامة فيها. ونادي على السيدة جيهان وقال بصوت عال: الملكة فريدة ولا يعرف أحد تاريخها مثلي، فدورها الوطني الرائع يذكره لها التاريخ .

[58]- المرجع السابق،ص101.

ورحبت بها السيدة جيهان ترحيبًا كبيرًا وأضاف السادات موجهًا قوله لها : ألم يحن الوقت أن تحضري وتستقري في مصر الذي أحببته وأحبك..وشد على يدها، وقال أنا منتظرك في مصر وسأراك المرة القادمة بالقاهرة .

تقول فريدة: كانت سعادتي الغامرة بأنه دعاني للحضور إلى مصر.. والاستقرار فيها.. فسعادتي لا توصف وأحسست كأني فتاة صغيرة عاشت تائهة في عواصم العالم وآن لها أن تعود إلى بيتها. حزمت حقيبتي وطرت إلى القاهرة وفي القاهرة لقيت ترحيبًا كبيرًا من أصدقاء قدماء. واتصل نجل أحد صديقاتي المهندس أحمد حمدي بمكتب السادات لتحديد موعد لزيارة الرئيس وأسرته وإخباره بوصولي .

كما استقبلها في بيته بالجيزة عند حضورها إلى مصر، وكان مجاملًا لها هو وأسرته. كان الموعد ظهرًا استقبلت من الحراسة والسكرتارية بكل ترحيب.

وأخذ السادات يثني عليها وعلى دورها الوطني منذ زواجها من فاروق، وأنها كانت عامل من عوامل التي ساعدت على فضح فساد الحاشية. وأخذت هي تشرح له اهتماماتها بالفن، وعن معارفها في باريس، وعن حياتها في فرنسا. وطلب منها أن تطلب ما تريد وسيحققه لها فورًا، فشكرته وشكرت السيدة جيهان وأسرته على احتفائهم بها. (59)

فقالت: إني شاكرة دعوتك لي للاستقرار والعودة إلى مصر بصفة دائمة..وهذا يسعدني جدًا..وكل ما أريده هو شقة أعيش فيها..لأن القصر الذي أهداه لي فاروق عند طلاقي منه صادرته الدولة على الرغم من أني كنت خارج مصر ولا ينطبق عليه قرار المصادرة.

---

59- المرجع السابق،ص106.

ورد السادات أنه يريد أن تختار مكانًا آخر لإقامتها، فشكرته مرة أخرى وقالت أنها لا تريد قصرها المصادر ولا تريد قصرًا آخر ولا حتى فيللا وأن كل ما تريده هو شقة تطل على النيل. وقال السادات: هذا طلب متواضع.. وهو أقل ما يجب.. وسأحقق رغبتك فورًا والآن وطلب من مدير مكتبه فوزي عبد الحافظ أن يقوم بهذه المهمة وكذلك تأثيث هذه الشقة فورًا. ووجه كلامه للسيدة جيهان، فقال لها أنها المسئولة عن تحقيق رغبة الملكة فريدة، ومتابعة هذا حتى تستقر الملكة فريدة في شقتها على النيل بأسرع ما يمكن. وقال موجهًا كلامه لفريدة أن تعتبر

جيهان أختًا لها في مصر. ثم بعد ذلك اتصل بها مكتب السادات فذهبت لترى الشقة التي اختاروها لها، كانت تطل كلها على النيل فقالت لهم إن الشقة جميلة واشكروا لي السيد الرئيس. ولكن عندما اتصلت بعد ذلك بالسيدة جيهان السادات أخبرتها بلطف بأن هناك بعض العقبات وقفت دون تخصيص الشقة لها.

**فريدة والرئيس مبارك :-**

**قرر لها معاشًا أربعمائة جنيه مصري، وكذلك أمر بشراء شقة لها في المعادي ، وقد أمر لها بجواز سفر دبلوماسي. أمّا السيدة سوزان مبارك فقد زارتها عند مرضها، وكانت دائمة السؤال عنها. وكانت تعالج على نفقة الدولة(60).**

**سويسرا ولقاء بناتها الأميرات :-**

**قد أحست فريدة عند مقابلتها لبناتها الأميرات بفتور اللقاء، استطاع فاروق أن يؤثر عليهن حتى ضمن ميولهن إليه ومشاعرهن، وقد ساعد ذلك بُعد أمهن عنهن. كما كانوا يحملن والدتهن مسئولية ما حدث نتيجة إصرارها على الطلاق من أبيهن. الأميرة فوزية تمتلك هي وزوجها مطعم في سويسرا يعملان فيه بنفسهما. والأميرة فريال تعمل مدرسة للغة الفرنسية في إحدى المدارس السويسرية وتحمل عبء العطف والعناية بأخواتها وكذلك في تربية أخيها غير الشقيق أحمد فؤاد. لقد كانت الأم البديلة لهم ورفضت الزواج عدة مرات للتفريغ لتربية أخيها حتى أصبح شابًا يعتمد على نفسه والأميرة فادية تعمل في أحد إسطبلات تربية الخيول في سويسرا مع زوجها الروسي الذي يمتلك بعضها.**

**أحمد فؤاد الولد الذي لم تلده :-**

**على الرغم من أن الله لم يرزقن بالولد. فإني اعتبر أحمد فؤاد ابني الذي لم ألده كانت تعتبره ابنها على الرغم من أن والدته هي ناريمان ضرتها وكانت دائما ما تزوره في باريس ويصحبها طوال فترة تواجدها في العاصمة الفرنسية ويضع نفسه وسيارته في خدمتها وكان يدعوها على الغذاء والعشاء وكانت علاقتهما ودية جدًا وكان يشكو لها كثيراً من الصحافة والإعلام الذي يشهر بوالده. وكتبت مرة أحدى الصحف أن الملك فاروق كان يأكل مثل الخنزير وكان أولاد أحمد فؤاد في غاية الحزن لأن زملاءهم في المدارس يتندرون على جدهم. وكانت فريدة تحزن للغاية مثل أحمد فؤاد من مثل هذه القصص. وكانت علاقة فريدة بأحمد فؤاد علاقة أم بابنها. (61)**

---

[60]- المرجع السابق ،ص109.
[61]- المرجع السابق،ص130.

**اللقاء الأول والأخير مع الملكة ناريمان:-**

**عندما عادت فريدة إلى مصر، صممت أن تعد أول معرض للوحاتها على أرض الوطن واختارت فندق المريديان لأنه يطل على النيل وليكون مقرًا لمعرضها الأول في مصر. ولاقى المعرض نجاحًا فاق الوصف وشاهده حشدًا كبيراً من المسئولين والوزراء ورجال الإعلام والشعراء والعرب والجانب والكل يشيد بجدها ولوحاتها وطريقتها الجديدة المستحدثة في الإضاءة الخاصة للوحات. ووسط كل ذلك فوجئت بحضور الملكة ناريمان لتقدم لها التهنئة بمعرضها الأول. ضمتها**

**بالأحضان وأخذت تسألها بلهفة عن أخبار مرضها وأحوالها الشخصية. تقول فريدة: عندما رأيت ناريمان عادت الذاكرة سريعًا إلى السنوات الصعبة التي مرت علينا معًا.**

**ميلادها الفني :-**

**تقول فريدة أن الرسم والموسيقى آخر ما تبقى لها في هذه الحياة، أنا أعيش صديقة لهواياتي، وأستعيد معها ذكرياتي، وأتغلب بهما على ما يقابلني في حياتي من عقبات. وكما قلت لقد أنقذني حبي للفن من الجنون!! بدأت الملكة فريدة مشوارها الفني بوضع الإضاءة المتغيرة بواسطة (التايمر) فكان هناك نوعان من الإضاءة بكل لوحة إضاءة ثابتة وأخرى متغيرة مابين الفجر والظهر والغروب. (62)**

**وطالما ما كانت الملكة فريدة تقف فترات ليست بالقصيرة أمام كل لوحة لتحديد هذه النقطة التي لم تكن شيئا سهلا أو عفويا، وكانت المؤثرات التي مرت على الملكة فريدة وشدة حساسيتها قد أثرت على شخصية الفنانة التي بداخلها فعملت على مزج حساسيتها الفنية ومعاناتها في الحياة وتأثرها بالأجواء الفنية المختلفة. (63)**

[62]- المرجع السابق،ص147

[63]- المرجع السابق،ص148

**عوامل أثرت على أعمالها الفنية :**

**حياتها كملكة لمصر:-**

**ومن خلال حياتها كملكة لمصر ومعايشتها لحياة القصور وأجواء الملوك**

**والأمراء كان له تأثيراً على بعض هذه اللوحات التي تمزج بين شموخ وكبرياء الملكة ورقة وإحساس الفنانة في ولوحات حاذقة تعبر تعبيرا صادقا يحسه كل إنسان كأنه هو الذي رسمها بنفسه.**

**كيف تستلهم لوحاتها :-**

**كانت الملكة فريدة تبدأ اللوحة بدون فكرة محددة ثم بعد أن تنساب الألوان وتتوقف تكون اللوحة، وأحيانًا يتحرك اللون لينساب عشوائيًا على اللوحة فهي لا تعد اسكتشًا معينـًا أو ترسم تحديد اللوحة قبل أن تبدأ فيها ولكنها كما قالت : تبدأ اللوحة، ومن الألوان والظلال تكوّن التكوينات المختلفة للوحة وكان لديها قدرة كبيرة على توظيف الألوان. وكانت الملكة فريدة تعتز بلوحاتها، ففي البحرين رفضت بيع لوحة. وقالت أن هذه اللوحة تمثل الأمة العربية، لها إمكانيات كبيرة ولكن لا تستغلها الاستغلال الأمثل فهي إذا استيقظت تستطيع أن تفعل الكثير. وقد سمت هذه اللوحة المارد العربي معلقة عليها: إنه المارد العربي الذي يأمل أن ينهض يوما ما.. يحتضن كل الأمة العربية ويبعث فيها الحياة لتنتج.. وتبني مستقبلا زاخرًا لأبنائها.. ولتشرق على ربوع أمتنا شمس الحضارة والنهضة من جديد لتعيد لها تاريخها القديم.. وتمسك بدورة الحضارة لتصنع نهضتنا ولتعيد الحياة على أرضها بالعدل والحق والحرية لكل أبنائها.**

**لوحاتها الفنية :-**

**عدم وجود الريف بنسبة كبيرة في لوحاتها في معرض 1985 :-**

**تفسر ذلك أن الريف قد تغير فمكان الزروع مباني كثيرة حتى الفلاحة البسيطة التي تصحو مبكرًا لكي تصنع العيش وتربي الطيور، وتذهب إلى الأرض مع زوجها لتساعده، لقد باتت تنتظر الطيور واللحوم القادمة من العواصم وتباع في المجمعات وتنتظر العيش الآلي وتساعد زوجها على ترك الأرض لكي يجلب النقود الكثيرة من أماكن أخرى أو تساعده على أن يجرف أرضه ويبني ويعيش في المدن.**

**نهر النيل :-**

**كانت تحب نهر للنيل، وكانت تتذكر الحياة على ضفتيه.كست صورة أشرعة المراكب البيضاء لوحاتها، وتتناثر على الشواطئ الفلاحات وهن يحملن جرار الماء يمشين بكبرياء مثل الملكات. كانت حريصة على نظافة البيئة من التلوث، فكانت تريد كل شيء في مصر نظيفًا وانطبع في ذاكرتها الفلاح بهامته العالية، وعمامته المميزة وانعكاس الضوء على صفحات النيل. كان حبها للنيل يدفعها إلى تكرار القيام بنزهة نيلية، سواء بالمراكب أو اللنشات. لذلك نرى أن أغلب لوحاتها كانت عن النيل والماء وقوارب الصيد والنزهة بأشرعتها البيضاء. (64)**

[64]- المرجع السابق،ص162.

سرقة اللوحات بأمريكا :-

أثناء وجود الملكة فريدة في أمريكا تم سرقة لوحاتها ولم تستطع العثور عليها. فقد اتفق معها أصحاب (جالاري) من الأمريكان على عرض لوحاتها وطلبوا منها إحضار هذه اللوحات إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأكدوا لها أنهم سينظمون مهرجانــًا كبيرًا لبيع لوحاتها يدعون إليه مليونيرات من أوروبا واليابان وشيوخ البترول حتى تحصل الملكة على أكبر عائد. وتم فعلا القيام بالمطلوب وأُحضرت اللوحات إلى أمريكا، وطُلب من أصحاب (الجالاري) تنفيذ تعهداتهم من تحديد موعد وعرض اللوحات بشكل لائق والقيام بعمل مايلزم. وأخذ أصحاب (الجالاري) يماطلون ثم تحججوا بأن لهم مشاكل مع الضرائب وأنه يُستحسن تأجيل المعرض إلى موعد آخر واقترحوا تأجير مكان لتخزين اللوحات. وتم فعلا وضع اللوحات بشكل مناسب في هذا المكان ثم أغلقوا وسلموا المفتاح وبعد فترة تم فتح المخزن للاطمئنان على اللوحات ولكن كانت المفاجأة أنه تم اختفاء جميع اللوحات وتم اختفاء أصحاب (الجالاري) تمامًا، ولم يعثر على أي أثر لهم، وتم إبلاغ السلطات الأمريكية التي حاولت أن تتعاون وأن تبحث عن اللصوص ولكنها فشلت في العثور عليهم. وهكذا فُقدت لوحات تزيد عالمائة. وقالت الملكة: إني حزينة.. ويائسة، فلم أكن أتصور أن هناك في العالم شر بهذه النوعية. ولكنهم سرقوا كفاحي ومجهودي طوال سنوات عمري.

سمة حياة الملكة فريدة وآراءها :-

كانت حياة الملكة فريدة تتسم بالدقة المتناهية، كلماتها بحساب دبلوماسية إلى أبعد الحدود، قليلة في الكلام صريحة وجريئة في نفس الوقت. ولا تسكت على شيء يخالف الذوق العام أو يشوه صورة الوطن(65) لقد كانت الملكة فريدة شديدة الاهتمام بمسحة الجمال والنظافة وكانت لا تمل من الحديث عن التشويه المتعمد للشوارع واصفة إياها بأنها مؤامرة وإن الجهل والقبح يسيطران ليزيل مسحة الجمال والذوق. وكانت تعتبر قضية النظافة من أهم القضايا التي يجب أن ننتبه إليها.

65- المرجع السابق،ص165.

عابت على فتيات هذه الأيام عدم اهتمامهن بالثقافة العامة. وتركيزهن على مظهرهن الخارجي. قوالب وأشكال بلا مضمون. كما أنها ترى أن خلق انتماء الأجيال الجديدة إلى الوطن يبدأ بتعرف الولد والبنت على آثار مصر ومتاحفها. تقول عن قضية فلسطين: هذا العام لا استطيع أن أنساه فسيظل محفورًافي ذاكرتي حتى الممات ففي 15 مايو عام 1948 وقت إعلان اشتراك القوات المصرية في الحرب كانت معركتي في العاصمة شرسة مع فاروق الذي أواجه فيه بأشد وبأنكى أساليب الفساد.

صراع مع المرض :-

قامت بعمل كشف عام وتحاليل في كثير من المستشفيات في مستشفى الدكتور إبراهيم بدران الذي قام بإجراء عملية لها ورفض أجر العملية أو أتعابه

أو أجر لإقامة بالمستشفى. وقبل رحلة الوداع أحست بوعكة جعلتها مكتئبة وعصبية جدًا وقامت بعمل الفحوصات اللازمة داخل مستشفى القوات المسلحة بالمعادي. وظهر بالكشف والفحوصات إن عندها لوكيميا الدم، فكانت تغير دمها كل ستة شهور وغيرت دمها في النمسا، ومرة أخرى في فرنسا. وتم الحجز لها في معهد الأورام بباريس وهو أكبر المعاهد لمعالجة الأورام على نفقة الدولة، ثم حضرت إلى القاهرة وكانت تداوم على العلاج في مستشفى القوات المسلحة بالمعادي ثم سافرت إلى أمريكا، واكتشفوا هناك أنها مريضة بمرض الكبد الوبائي

وذلك بسبب نقل الدم. ثم قام الدكتور ياسين عبد الغفار بعلاجها في مستشفى الصفا بالدقي لإصابتها بمرض سرطان الدم. حدثت مشكلة بين الدولة التي تصر بناء على تعليمات الرئيس وحرمه الممثلة في رئيس مجلس الوزراء على دفع قيمة العلاج والمصروفات، والمستشفى بدوره يصر على عدم أخد أي تكاليف. واتفقا أخيراً أن تأخذ المستشفى نصف قيمة المصاريف، ثم سافرت فريدة إلى سويسرا لزيارة البنات وأحفادها فادية وشامل وعلي. ثم ساءت صحتها هناك ودخلت إحدى المستشفيات ولكن بدون جدوى ولم تتحسن صحتها. أصرت على العودة إلى مصر ودخلت العناية المركزة توفت الملكة فريدة في فجر 17 أكتوبر عام 1988 عن عمر يناهز 68 عامًا. (66)

**الجنازة :-**

كان موكب جنازة الملكة فريدة موكبًا مهيبًا، تقدمه الكثير من كبار المسئولين المصريين. ولكن كثيراً من أفراد الشعب -خاصة كبار السن- حرصوا على السير في الجنازة حتى مثواها الأخير. (67)

---

[66]- المرجع السابق،ص177

[67]- المرجع السابق،ص112

# الملكة نازلي



**الملكة نازلي (25 يونيو 1894 - 29 مايو 1978)، ملكة مصرية سابقة بوصفها زوجة الملك فؤاد الأول بعد طلاقه من زوجته الأولى الأميرة شويكار. حتى صدور قرار ملكي بحرمانها من لقب «الملكة الأم» في جلسة مجلس البلاطفي 1 أغسطس 1950م.**

**عن حياتها :-**

**هي ابنة عبد الرحيم باشا صبري الذي كان مديرًا لمديرية المنوفية، ثم عين بعد زواجها من الملك فؤاد وزيرًا للزراعة، وأمها توفيقة هانم ابنة رئيس وزراء مصر وأبو الدستور المصري محمد شريف باشا، وجدها لأمها سليمان باشا الفرنساوي الذي جاء لمصر مع الحملة الفرنسية ولكنه رفض الرحيل ومكث بها وأشهر إسلامه.**

**زواجها من الملك فؤاد :-**

**تزوجت من الملك فؤاد في 24 مايو 1919 (68)وأنجبت منه خمسة أبناء هم: فاروق وفوزية و فايزة وفائقة و فتحية.**

**زواجها من أحمد حسنين :-**

**دخلت في علاقة عاطفية مع أحمد حسنين باشا، وتزوجا عرفيًا(69) ، وانتهى هذا الزواج بمقتله على كوبري قصر النيل على يد سائق إنجليزي مخمور عام 1946.**

**الحياة خارج مصر :-**

**قررت عام 1946 الرحيل عن مصر، فجمعت ما تسنى لها من الأموال في سرية تامة، وأذن لها الملك فاروق بالسفر إلى فرنسا بحجة العلاج من مرض الكلى، وبالفعل سافرت إلى سويسرا ومنها إلى فرنسا، واستقرت فيها للعلاج عدة أسابيع ولكن حالتها لم تتحسن. فسافرت إلى الولايات المتحدة للعلاج أيضًا واصطحبت معها ابنتيها فايقة وفتحية وكل من كان معها في فرنسا بما فيهم موظف علاقات عامة صغير اسمه رياض غالي مسيحي الديانة .**

---

[68]- جريدة الأهرام المصرية - عدد 12815 ،25 مايو 1919.

[69]- صلاح منتصر ،مأساة نازلي وبناتها( جريدة الأبراج، 2 أغسطس 2010)

قامت ضجة كبيرة في مصر بعد زواج الأميرة فتحية من رياض غالي وسمت نفسها باسم ماري إليثابس واعتنقت المسيحية هي ووالدتها نازلي (70)وما لبث الملك فاروق أن أصدر قرارًا بحرمانها من لقب «الملكة الأم» في جلسة مجلس البلاط في 1 أغسطس 1950، وتم الحجر عليها للغفلة وإلغاء وصايتها على ابنتها الأميرة فتحية.

بالرغم من ذلك اشترت بيتين أحدهما في بيفرلي هيلز والآخر في هاواي وأعطت لرياض غالي توكيلاً عامًا بإدارة أعمالها، لكنه خسر كل أموالها وابنتهافي استثمارات فاشلة ورهن البيتين وتراكمت عليه الديون، مما اضطرها إلى أن تشهر إفلاسها سنة 1974. سكنت بعد ذلك شقة متواضعة في حي للفقراء اسمه «ويست وود» في مدينة لوس أنجلوس.

حصلت الأميرة فتحية على حكم بالطلاق من رياض غالي بعد انفصالهما من سنة 1965، وفي العام 1976 قام رياض غالي بقتل الأميرة فتحية بإطلاق عدة رصاصات عليها ثم حاول الانتحار.

وبعد وفاه ابنتها عاشت إلى أن توفيت في 29 مايو 1978، ودفنت في الولايات المتحدة بعد مراسم دفن تمت في أحد كنائس لوس أنجلوس.

---

70- *Montgomery-Massingberd 1980, p. 36.*

## الملكة ناريمان




**ناريمان حسين فهمي صادق وشهرتها الملكة ناريمان (31 أكتوبر 1933م - 16 فبراير 2005م)، الزوجة الثانية للملك فاروق الأول، وأم ولي عهده الوحيد أحمد فؤاد،(71) الذي تولى العرش وهو لم يتجاوز الستة أشهر تحت لجنة وصاية برئاسة الأمير محمد عبد المنعم. تزوجت من فاروق وجلست على عرش مصر إلى جواره يوم 6 مايو سنة 1951م. (72) وجلست ناريمان على عرش مصر لمدة 14 شهرًا**

**بدأت يوم 6 مايو سنة 1951م ثم انتهت بتنازل الملك فاروق عن العرش بناء على رغبة الشعب الممثل في قيادة ثورته في 26 يوليو سنة 1952م. (73) رحلت معه من الإسكندرية على ظهر الباخرة المحروسة يوم 26 يوليو 1952م عند خلعه عن العرش إلى إيطاليا. (74)**

**في 6 أكتوبر 1952، طلبت الملكة السابقة الطلاق من الملك المخلوع ولم تحصل عليه إلا في فبراير 1954، وبعد أن تنازلت عن حضانة ابنها أحمد فؤاد.**

---

[71]- فراج سمير، ناريمان آخر ملكات مصر(القاهرة: سفنكس للطباعة والنشر،1992م)ص12.
[72]- المرجع السابق،ص.16،10.
[73]- المرجع السابق،ص14،13.
[74]-المرجع السابق،ص15.

تزوجت بعد شهور من الدكتور أدهم النقيب وأنجبت ولدها الثاني أكرم  ثم انفصلت عنه وابنها عمره 3أعوام. (75)

في آخر أيامها كانت تعيش مع زوجها الثالث الدكتور إسماعيل فهمي؛ لواء طبيب بإدارة الخدمات الطبية بالقوات المسلحة وأستاذ التحاليل الطبية. (76)

عانت ناريمان من آثار مشاكل صحية بدأت في مارس 1967، عندما أصيبت بحالة غيبوبة بسبب تناولها لجرعة زائدة من الحبوب المنومة ثم أجرت عملية جراحية في المخ في العام التالي. (77)

أقامت في نهاية حياتها بأحد الشوارع المتفرعة من شارع الميرغني بضاحية مصر الجديدة في شقة من شقق عمارة ليست حديثة. (78)

توفيت ناريمان يوم الأربعاء 16 فبراير 2005، في مستشفى دار الفؤاد بمدينة السادس من أكتوبر حيث نقلت إليها بعد إصابتها بغيبوبة على إثر نزيف بالمخ بعد جراحة أُجريت به.

نشأتها :-

ولدت ناريمان صادق بالقاهرة في 31 أكتوبر 1933، والدها حسين فهمي صادق وكيل وزارة المواصلات ونجل علي بك صادق من أعيان مصر في ذلك الحين وآخر منصب تقلده قبل وفاته هو سكرتير عام وزارة المواصلات، والدتها أصيله هانم ابنة كامل محمود من أعيان محافظة المنيا.

---

[75]- المرجع السابق ،ص98.

[76]- المرجع السابق ،ص 18

[77]- المرجع السابق ،ص19

[78]- المرجع السابق ،ص20

**الزواج :-**

**فترة التأهيل للحياة الملكية.**

**ناريمان قبل الزواج الملكي بأيام في مايو 1951م.**

**لم تكن ناريمان مؤهلة لكي تكون ملكة وتجلس على العرش، وكان لابد من إعدادها الإعداد اللائق لهذا المركز الخطير، ولم يجد الملك فاروق أمامه إلا فكرة واحدة، أن يرسل الملكة المقبلة إلى أوروبا تتعلم فيها كيف تمشي وكيف تأكل وكيف تحدث الناس. (79)**

**وربما كانت في ذاكرة الملك فاروق الأيام الأولى من شبابه بعد أن مات والده الملك فؤاد، فقد أرسلوه في بعثة سريعة إلى إنجلترا يتعلم فيها كيف يكون ملكًا.**

**وأُعدت الترتيبات لهذه الرحلة وكان المطلوب إحاطتها بسرية تامة حتى لا تتسرب أخبارها للصحف الأجنبية على وجه الخصوص. وخرجت ناريمان من مطار ألماظة وهي تحمل جواز سفر تغير فيه اسمها قليلًا من ناريمان صادق إلى سعاد صادق. (80)**

**قرر الملك فاروق أن يتغير اسم ناريمان مؤقتًا وهي تسافر إلى إيطاليا إلى اسم سعاد صادق وهو اسم مستعار على أساس أنها ابنة علي بك صادق الذي كان السفير المصري في روما عبد العزيز بدر متزوجًا ابنته، فقد استدعاه الملك فاروق بالفعل إلى القاهرة هو وزوجته واتفق معهما على الخطوط العريضة في البرنامج الخاص الذي أُعد لناريمان لتصبح ملكة وأن تنزل في ضيافة السفير وزوجته في السفارة المصرية في روما. (81)**

---

79- المرجع السابق،ص17.

80- المرجع السابق،ص2-18.

81- المرجع السابق،ص42.

وانتقلت طائرة خاصة تقلها من مطار ألماظة في القاهرة إلى مطار كابيتشينو في روما.

بدأ السفير المصري في روما يرتب إقامة ناريمان بالشكل الموضوع ويرتب برنامج إعداد ناريمان لتصبح ملكة فاستدعى لها كبيرة وصيفات القصر الملكي في إيطاليا في عهد الملك فيكتور عما نويل لتقوم بتعليمها أصول البروتوكول الملكي الإيطالي وتولى هو بنفسه تدريس البروتوكول الملكي المصري لناريمان. (82)

كما استدعى لها الآنسة براون أستاذة اللغة الإنجليزية لتدرسها أيضًا وخُصص جناح بعيد في مبنى السفارة ليكون مدرسة لتعليم الرقص الكلاسيكي ورقص الباليه، كما عملوا على ضبط ومراقبة وزنها حيث لا يتعدى 110 رطلًا حسب تعليمات فاروق. وكان السفير يصاحب ناريمان أثناء ذلك كله، ويبعث بتقاريره إلى القصر الملكي في مصر لتكون أمام الملك. (83)

واستقل السفير وناريمان سيارة فيات صغيرة حتى لا يلفت الأنظار وانطلق بالسيارة إلى عواصم القارة الأوروبية وطاف بها في أشهر المتاحف والأماكن الأثرية المعروفة وغير المعروفة. (84)

ورغم كل المحاولات لإضفاء نوع من السرية والكتمان على هذه الرحلة، فإن الخبر تسرب إلى الصحفيين، وتحول الفندق الذي تنزل فيه ناريمان إلى سجن، فهي لا تستطيع أن تخرج منه، ولا يمكنها أن تفتح النافذة أو تقف في شرفة بعد معرفة الصحفيين مكانها وخشية من دافع الفضول لديهم.

---

[82]- المرجع السابق،ص43 .

[83]- المرجع السابق،ص44.

[84]- المرجع السابق،ص5-18.

استطاعت الصحافة الأوروبية معرفة الحقيقة ورصدت إحدى وكالات الأنباء مكافأة لمن يستطيع أن يأتي بصورة واحدة لناريمان الملكة المرتقبة على عرش مصر وهي تتجول في بلدان أوروبا. وأصدر الملك تعليماته العاجلة بعودة ناريمان من أوروبا والاكتفا بتلك الفترة الزمنية التي زادت عن نصف عام لها في خارج مصر، وصلت برقية تفيد ذلك، وأُعدت على الفور الباخرة "إكسكاليبار" لتبحر بالجميع، ناريمان، وعمها مصطفى صادق، والسفير، وزوجته. (85)

شهدت ناريمان استقبالًا رسميًا حافلًا في ميناء الإسكندرية حيث كان كبار رجالات القصر الملكي في انتظارها، وكانت مجموعة من الوصيفات قد خرجن في اللنشات البحرية لاستقبال الملكة الجديدة. (86)

وكان على الباخرة ضيوف من الأسرة المالكة منهم الأمير العثماني محمد علي إبراهيم، والأميرة هانزادة، وهي في نفس الوقت ابنة عمر الفاروق الأمير العثماني، وكانت مشهورة بالجمال والأناقة والحسن هي وشقيقتها الأميرة نسل شاه ومعهما الأميرة فضيلة. (87)

فتصور ضيوف الباخرة من الأسرة المالكة أن كل هذا الاستقبال لهم في نفس الوقت الذي كانت فيه ناريمان تعد نفسها للتسلل من الباخرة مع عمها بعيدًا عن الاستقبال فلم يكونا يتصوران أن هذا الاستقبال لهما وكانا حريصين على الالتزام بتوجيهات الملك. وحدث ما ليس في التصور والحسبان وتقدمت السيدة "أواكحيل" نحو ناريمان مباشرة وذهلت ناريمان وهي تتلقى التهنئة بسلامة الوصول منها وتتسلم باقة زهور ومن حولها موكب المستقبلين بينما كان الأمير محمد علي إبراهيم في ذهول من الموقف.

[85]- المرجع السابق،ص47 .

[86]- المرجع السابق،ص3-47.

[87]- المرجع السابق،ص 49.

كانت الخاصة الملكية قد أعدت لها لنشًا فاخرًا لتستقله ناريمان وعمها وكانت التعليمات أن تذهب إلى قصر رأس التين لتأخذ بعض الراحة، ثم تتوجه بعد ذلك إلى القاهرة مباشرة في السيارات الملكية، وعندما نزلت ناريمان إلى الرصيف كانت المفاجأة الضخمة أمامها، الملك فاروق نفسه الذي لم يرد أن يقول لها من قبل أنه سيكون موجودًا في انتظارها في الإسكندرية. وبعد استراحة قليلة في رأس التين خرج موكب ملكي، مجموعة من السيارات تبلغ العشرين تشق طريقها إلى القاهرة وهي تقل العشرات من الحاشية الملكية والوصيفات اللواتي قدمن بأوامر ملكية لتحية ناريمان وقاد الملك السيارة وبجواره جلست ناريمان وأعطى تعليماته بأن يكون مصطفى صادق في سيارة أخرى، لكنه سمح لخادمه أنطوني بوللي أن يركب السيارة معه، فجلس في المقعد الخلفي. (88)

إعلان الخطبة والزواج الملكي :-

ومرت أيام وإذا بالمفاجأة الكبرى يعلنها الملك فاروق في نشرة الأخبار الإذاعية في راديو القاهرة، خطوبة الملك لناريمان حسين صادق. وكان ذلك يوم عيد ميلاد فاروق يوم 11 فبراير 1951م. (89)

وكان مصطفى صادق حينما استمع إلى النبأ يتناول طعام الغداء، فأسرع واتصل هاتفيًا بناريمان مهنئًا، وإذا به يعرف أن الملك فاروق موجودًا عندها وطلب الملك من ناريمان دعوة عمها للحضور ومشاركتهم في الفرحة. (90)

وتزوج الملك فاروق من ناريمان صادق لتصبح الملكة ناريمان، وعلى رأسها تاج العرش الملكي هدية من الملك فاروق، وقد بلغت تكاليفه في تلك الأيام 40 ألف جنيه، وكان ذلك يوم 6 مايو 1951م. وارتدت ناريمان ثوبًا من الفستان الأبيض مرصع بعشرين ألف قطعة ماسية. وقام الملك فاروق والملكة ناريمان برحلة شهر العسل التي استمرت 13 أسبوعًا، ظهرت خلالها أعراض الحمل على الملكة، وكان ذلك أثناء إقامتهما في كان (فرنسا) بفرنسا. (91)

---

[88]- المرجع السابق،ص52.

[89]- جريدة المصري، العدد 4744 ،11 فبراير 1951م.

[90]- فراج سمير ،مرجع سابق،ص3-51.

[91]- المرجع السابق،ص1-51.

وقدم المليونير أحمد عبود هدية للملك والملكة بلغ ثمنها في ذلك الوقت 35 ألفًا من الجنيهات، وقُدمت هدية أخرى عبارة عن حزام روماني من الذهب الخالص قدر ثمنه أيضًا بعشرة آلاف جنيه، وقُدمت هدية أخرى عبارة عن أطقم من الفضة الخالصة المطعمة بالذهب الخالص وتبلغ قيمتها حوالي مائة ألف من الجنيهات من الشركات الكبيرة الشهيرة في مصر وتلقى القصر الملكي العيد من الهدايا الأخرى المتنوعة منها طقم شاي وقهوة من الذهب الخالص بثلاثين ألف جنيه مصري. وقدم البرلمان المصري إلى الملكة ناريمان والملك فاروق في هذه المناسبة صينية رائعة مرصعة بالماس وعليها عبارة: من نواب الشعب المصري إلى ملك البلاد فاروق وزوجته الملكة ناريمان مع التحيات والتمنيات بولي العهد الجديد النجيب والعهد الجديد إن شاء الله".(92)

في تلك الفترة عزل الملك فاروق شيخ الأزهر الشيخ عبد المجيد سليم من منصبه لمجرد التلميح الذي ألمح به إلى إسراف الملك فاروق الذي انغمس فيه أثناء رحلاته إلى كابري والريفييرا فقال "تقتير هنا وإسراف هناك" فرد عليه الملك فاروق على الفور "لقد قررنا فصلكم!" ووقع الملك قرار الفصل والعزل لشيخ الأزهر وهو على إحدى موائد القمار.

ميلاد ولي العهد :-

جاء الوقت الذي اقترب فيه قدوم المولود المنتظر، وقد حانت لحظة الوضع واستعد القصر الملكي كله لمقدم المولود السعيد. (93)

وفي قصر عابدين -كما طلب الملك فاروق نفسه- جرى تجهيز غرفة عمليات على مستو عال بلغت تكاليفها في حدود 20 ألف جنيه وقتها، وتحولت الغرفة إلى جناح فاخر بمستشفى كبير خاص بالنساء داخل قصر عابدين، ولأن فاروق وُلد به فقد أراد أن يولد به أيضًا مولوده. (94)

---

[92]- المرجع السابق،ص4-52.
[93]- المرجع السابق،ص 53.
[94]- المرجع السابق،ص3-53.

وكان الملك فاروق قد جهز منذ وقت كل مستلزمات اللحظة التي ستضع فيها زوجته ناريمان مولودها الأول. (95)

وقد استدعى في نطاق ذلك هيئة تمريض خاصة من ألمانيا الغربية، وبها ممرضتان الأولى تُدعى الآنسة "آن" والثانية الآنسة "جانيت" ولم يتبق إلا لحظة الإنجاب.

عندما ازدادت الآلام على الملكة حملها الملك فاروق بين يديه في حنان بالغ ووضعها بنفسه على سريرها حيث كانت قد تركته. استدعى الملك فاروق على عجل الطبيب المقرب منه جدًا وهو أحمد النقيب الذي هو في نفس الوقت والد الدكتور أدهم النقيب الذي تزوج ناريمان بعد طلاقها من الملك فاروق، وطلب منه الحضور من الإسكندرية بطائرة على الفور، كما اتصل بالطبيب إبراهيم مجدي وأيقظه من النوم وأرسل له سيارة خاصة تحضره فورًا ولم ينس الملك الاتصال بالطبيب عبد الحكيم واستدعاه وهو طبيب التخدير ومجموعة من الأطباء منهم الدكتور يوسف رشاد والدكتور عباس الكفراوي وطلب منهم جميعًا الحضور إلى لقصر عابدين. (96)لفت نظر الموجودين سرعة توجه الملك إلى غرفته حيث ارتدى بالطو أبيض وعاد ليأخذ من الأطباء الموجودين شاشًا معقمًا يضعه على وجهه مثلهم ويصر على الحضور معهم أثناء جهودهم في مساعدة الملكة في إنجاب مولودها،

ووضح أن هدفه كان استعجال رؤيته لولي العهد القادم. وفي السادسة صباحًا يوم السادس من يناير عام 1951م رقص كل من في القصر، فقد أنجبت الملكة ناريمان بالفعل للملك "الولد" الأمير ولي العهد. (97)

وكان من المعروف أن المرسوم الملكي الذي يمنع رفع علم ولي العهد جنبًا إلى جنب مع علم الملك في القصر لا يزال ساريًا، لكن الملك فاروق ألغاه خصيصًا بعد إنجابه لولي عهده "أحمد فؤاد" وقام حسن يوسف وكيل الديوان الملكي بإعداد المرسوم الجديد برفع العلم بجوار علم الملك فاروق. ودعا الملك الأطباء والحاشية على مائدة إفطار ضخمة وأعلن عدة قرارات منها، منح الطبيب إبراهيم مجدي رتبة الباشوية، وتسديد ديون الدكتور يوسف رشاد،

---

[95]- المرجع السابق،ص55.
[96]- المرجع السابق،ص58
[97]- المرجع السابق،ص59.

ومنح الدكتور عبد الحليم راتب رتبة الباشوية أيضًا. وقامت مجموعات عسكرية بعدة استعراضات في ميدان عابدين وظهر الملك وهو يرتدي الملابس العسكرية ويقف سعيدًا حاملًا طفله ويعلن في الميكروفون: "إني أهديكم أعز ما عندي، ابني". وسرت وقتها شائعات في مصر أن سبب استعجال زواج الملك من ناريمان هو حملها، وأن المولود وُلد قبل الموعد المُعلن 6 يناير بعدة أشهر وتكتمت الأسرة على الخبر لإعلانه بعد 9 أشهر من الزواج

وخرجت المُظاهرات يوم حريق القاهرة بعد موعد الولادة المعلن بعشرة أيام تهتف "ناريمان، ناريمان، لماذا ابنك عنده أسنان؟" ولا أحد يعلم مدى صدق تلك الشائعات. وتلقى الملك برقية من مطلقته الملكة فريدة تقول:أهنئك من كل قلبي بولي العهد .

الحياة الملكية قبيل ثورة 23 يوليو :-

بعد عودة فاروق وناريمان من رحلة شهر العسل كانت الحالة الاقتصادية في مصر قد تدهورت، وارتفعت الأسعار فبلغت أقصاها، وازداد عدد العاطلين بصورة مطردة، ووجه أحمد كامل قطب رئيس حزب الفلاحين إنذارًا للملك فاروق في قصر عابدين باسم جموع الفلاحين في مصر، كان العداء الوطني ضد البريطانيين في مصر قد بلغ ذروته، وشهدت منطقة القناة في خريف 1951 كثيراً من الهجمات العنيفة التي شنها الفدائيون ضد المعسكرات البريطانية.

أثارت أحداث القناة موجة عارمة من الغضب في القاهرة وطلب شباب حزب الوفد والإخوان المسلمين عقد اجتماع لهم في جامعة فؤاد في اليوم التالي وأعلن جنود الشرطة الإضراب العام، ونظم العمال حملة لمقاطعة المنتجات البريطانية، وقرر مجلس الوزراء في جلسة طارئة قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا. في تلك الليلة وجهت السفارة البريطانية تحذيرًا إلى الرعايا البريطانيين

بالابتعاد عن الشوارع والبقاء في منازلهم. (98)

وجه الملك فاروق دعوة لستمائة من ضباط الجيش والبوليس إلى مأدبة غداء في قصر عابدين في اليوم التالي السبت 26 يناير 1951م الذي عرف فيما بعد بالسبت الأسود، وذلك احتفالًا بمولد ابنه ووريثه الأمير أحمد فؤاد.

حريق القاهرة :-

الحريق الذي اندلع في سينما ريفولي ضمن حريق القاهرة في 26 يناير 1952م ،في ساعة مبكرة من صباح ذلك اليوم سارت حشود المتظاهرين الذين تجمعوا في جامعة فؤاد في شوارع القاهرة متجهة إلى مبنى البرلمان. اندفعت جموع المتظاهرين إلى ميدان الأوبرا الذي اندلعت منه الشرارة الأولى لحريق القاهرة. اشتعلت النيران في كازينو الأوبرا، ثم في سينما ريفولي، ثم انتشرت الحرائق لتغطي قلب القاهرة ولتشمل كل المنطقة الواقعة بين ميدان الأوبرا شرقًا والإسعاف غربًا، وبين ميدان المحطة (رمسيس حاليًا) شمالًا وميدان الإسماعيلية (التحرير حاليًا) جنوبًا، ولتمتد أيضًا إلى الأطراف البعيدة من العباسية والظاهر شمالًا إلى شارع الهرم جنوبًا.

وفيما بين الساعة الثانية عشر والنصف تقريبًا والساعة الحادية عشر مساءً كانت النار قد التهمت 700 محل وسينما وكازينو وفندق ومكتب ونادي في شوارع وميادين الأوبرا - شارع إبراهيم (الجمهورية)، وشارع فؤاد (26 يوليو)، وشارع عدلي وشارع قصر النيل وشارع سليمان، وشارع عبد الخالق ثروت، وميدان

---

[98]-المرجع السابق،ص3-61.

**مصطفى كامل، وشارع شريف، وشارع رشدي، وشارع جامع شركس، وشارع البستان، وشارع محمد فريد، وشارع عماد الدين، وشارع نجيب الريحاني، وشارع محمود بسيوني، وشارع البورصة الجديدة، وشارع توفيق، وميدان التوفيقية،وشارع جلال، وشارع الملكة نازلي (رمسيس)، وميدان الإسماعيلية (التحرير)، وشارع الخديو إسماعيل (التحرير)، وشارع الشواربي، وشارع الفلكي، وشارع محمد صدقي، وسكة المغربي، وشارع الأنتكخانة، وشارع شمبليون، وشارع الألفي، وميدان حليم، باشا، وشارع قنطرة الدكة، وشارع كلوت بك، وشارع دوبريه، وميدان باب الحديد، وشارع المهراني، وشارع المهدي، وشارع خليج الحور، وشارع محمد علي، وشارع الأهرام.**

**خسائر الحريق هي 300 محلًا بينها أكبر المحلات التجارية في مصر 30 إدارة ومكتب لشركات كبرى، و117 مكتب أعمال وشقق سكنية، و13 فندقًا كبيرًا منها شبرد ومترو بوليتان وفيكتوريا، 40 دار سينما ومطعم وصالة منها جروبي والأمريكيين، و92 حانة للخمور، و16 ناديًا منها نادي الترف كلوب ونادي رمسيس، ونادي دار العلوم، والنادي اليوناني، ونادي محمد علي (التحرير)، وبنك واحد هو بنك باركليز. (99) وحاولت مطافئ القاهرة السيطرة على الحرائق باستخدام 46 وأبور إطفاء من 20 نقطة مطافئ بها ألف عسكري و9 ضباط**

**و36 مهندسًا ميكانيكيًا واستعان محافظ القاهرة بمطافئ الأقاليم أيضًا لكن دون جدوى. (100)**

**وبلغت ضحايا الحريق 36 قتيلًا و552 مصابٍ وتشرد عدة آلاف من العاملين في المنشآت التي احترقت، قُدر عددهم بمن يعولون من أسر بعشرين ألف نسمة، وقدر الخبراء الأجانب الخسائر المادية بأربعين مليون استرليني، وقدرها الخبراء المصريون بمائة مليون، وخسرت المطافيء وحدها خراطيم مياه ممزقة ومحترقة قيمتها 13 ألف جنيه. (101)**

---

99- بيان النائب العام، نشر بجميع الصحف 8 مارس 1952م

[100]- فراج سمير،مرجع سابق،ص64.

[101]- من أقوال القائم مقام إبراهيم القلش في محضر تحقيق النيابة مع رجال المطافئ.

كانت الشرارة الأولى في كازينو بديعة حيث اندفع المتظاهرون إلى داخل الكازينو وجمعوا مناضده ومقاعده فوق بعضها البعض وأشعلوا فيها النار. وفي الساعة الواحدة والنصف وقت بداية مأدبة الغداء في قصر عابدين كان قلب القاهرة يحترق بضراوة، وفي الساعة الرابعة انتهت مأدبة الغداء في قصر عابدين. بعد نصف ساعة استدعى فاروق النحاس باشا ووزراء حكومته كي يأمرهم بإعلان حالة الطوارئ وعندما فعل النحاس وحكومته ذلك كان إقرارًا منهم بتحمل مسئولية الاضطرابات فأقدم فاروق على إقالة الحكومة.

شهدت مصر فترة من الاضطرابات السياسية تعاقبت عليها أثناءها ثلاث حكومات:-

الأولى :- برئاسة نجيب الهلالي.

الثانية :- برئاسة حسين سري.

الثالثة :- برئاسة نجيب الهلالي أيضًا هي الأخيرة قبيل الثورة المصرية.

الثورة والتنازل عن العرش :-

عُدل موعد حركة الجيش عدة مرات ليُصبح في النهاية فجر الأربعاء 23 يوليو سنة 1952، وبدأ تحرك الضباط للاستيلاء على السُلطة من الهايكستب بالقرب من ألماظة على حدود القاهرة. (102)

استيقظت مصر كلها صباح يوم الأربعاء 23 يوليو 1952، على البيان الذي أذاعه أنور السادات على الشعب المصري وجاء فيه:

اجتازت مصر فترة عصيبة في تاريخها الأخير من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم وقد كان لكل هذه العوامل تأثير كبير على الجيش وتسبب المرتشون والمغرضون في هزيمتنا في حرب فلسطين(103)

[102]- فراج سمير ،مرجع سابق،ص67 .
[103]- المرجع السابق،ص72.

**وفي الساعة الثامنة والنصف من صباح نفس اليوم أذيع بيان آخر عن القائد العام للقوات المسلحة موجهًا إلى ضباط القوات المسلحة مؤكدًا أن عهدًا جديدًا قد بدأ وأن الجيش لن يتخلف عن ركب النهضة والرجولة والتضحية التي هي واجب كل جندي وضابط. وكانت قوات الجيش قد احتلت بعض شوارع القاهرة ومرافقها، وفي اليوم التالي 24 يوليو 1952م أذاع اللواء محمد نجيب بصوته بيانًا ثالثًا عن أسباب الثورة وأغراضها. وفي يوم 26 يوليو وجه إنذارًا إلى الملك فاروق يطلب فيه التنازل عن العرش لولي عهده الأمير أحمد فؤاد في موعد غايته الثانية عشرة من ظهر يوم السبت 26 يوليو 1952م الرابع من ذي القعدة 1371هـ ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه، ويحمله فيه كل ما يترتب على عدم النزول على رغبة الشعب من نتائج.**

**توجهت قوة كبيرة من الدبابات والسيارات المصفحة وقوات كبيرة من المشاة وحاصرت الشوارع والمنافذ المؤدية إلى سراي عابدين وقشلاقات الحرس الملكي ونصبت المدافع الثقيلة ومدافع الميدان عند المدافع المؤدية إلى ميدان عابدين لمواجهة أي طارئ. وكانت طائرات الحرس الملكي تحلق على ارتفاع منخفض تأييدًا لتلك التحركات العسكرية. وكان الملك فاروق في قصر رأس التين في ذلك الوقت وكان قد انتقل إليه في الليل بناء على طلب علي ماهر رئيس الوزراء. وتوجه رئيس الوزراء علي ماهر باشا إلى قصر رأس التين ودخل وقابل الملك فاروق مقابلة استغرقت ثلاثة أرباع الساعة. (104)**

**وأعد قاضيان من المحكمة العليا الصيغة الرسمية لتنازل الملك فاروق عن عرشه وكان نصها كالآتي:**

**نحن فاروق الأول .. لما كنا دائمًا نسعى لسعادة وخير شعبنا ونرغب بإخلاص في إنقاذه من المتاعب التي ظهرت في الوقت العصيب، ومن أجل ذلك**

**فإننا نخضع لإرادة الشعب. وقد قررنا التنازل عن العرش لصالح وريثنا الأمير أحمد فؤاد. وفي هذه الوثيقة أعطي أوامرنا إلى سعادة علي ماهر باشا أن يتصرف طبقًا لذلك.**

---

[104]- المرجع السابق،ص78.

وقد وقع فاروق وثيقة تنازله عن العرش. وقد وقع مرتين في الواقع لأنه شعر بأن التوقيع الأول ليس سليمًا تمامًا. (105)

بلغ رئيس الوزراء قصر رأس التين في منتصف الساعة السادسة للإشراف على الإجراءات الأخيرة، وكان القصر محوطًا من كل جهاته برجال الجيش  لا يدخله أحد ولا يغادره أحد. وكان الملك فاروق في فناء القصر حين لقيه رئيس الوزراء وهو في كسوة رجال البحرية ومعه الملكة ناريمان والأمير أحمد فؤاد والأميرات الثلاث بناته وكانت الدموع تترقرق في عينيه وهو يفتش قرة قول الشرف الذي وقف لتحيته عند رحيله الأخير من البلاد. وعزفت الموسيقى السلام الوطني فوقف ورفع يده بالتحية ثم أنزل العلم من فوق القصر وحمله أحد الجنود إلى اليخت الملكي المحروسة. (106)

والتفت الملك إلى علي ماهر رئيس الوزراء وصافحه مودعًا ثم صافح جيفرسون كافري السفير الأمريكي الذي حضر هذا الوداع، ثم استقل زورقًا بخاريًا إلى اليخت وهو لا يزال يغالب دموعه. ولحق به إلى اليخت علي ماهر والسفير الأمريكي في زورق آخر ليكونا معه حتى آخر لحظة. وبعد لحظات وصل محمد نجيب في موكب عسكري كبير فاستقل زورقًا آخر ولحق بالمودعين في اليخت حيث ودع الملك.

في الساعة السادسة تمامًا أقلعت السفينة براكبيها متمهلة وكان الملك  في حلته البحرية واقفًا على الحافة متجهًا إلى المدينة. وبعد أن تحرك اليخت لاح في البحر "النش" يتجه إلى اليخت وتبين أن اللنش القادم يحمل القائد محمد نجيب ومعه أركان حربه، وهم الملك بالتراجع عن مكانه ولكن اللنش كان قد اقترب جدًا من اليخت وانتصب فيه القائد العام ومن خلفه أركان حربه ثم وقفا يؤديان التحية العسكرية فاعتدل القائد الأعلى السابق في وقفته ورد التحية العسكرية بمثلها. وصعد القائد العام وأركان حربه إلى ظهر السفينة وتبادلا التحية العسكرية مجددًا

---

105- المرجع السابق،ص80.

106- المرجع السابق،ص 2-79.

**ثم تحدث نجيب وذكّر الملك أنه الضابط الوحيد الذي رفع استقالته على إثر حادث 4 فبراير 1942 احتجاجًا على أن الجيش لم يدافع عن قائده الأعلى ساعة اقتحم الإنجليز قصر عابدين، فشكره فاروق ورد عليه بأنه يتمنى له كل خير ولم يستطع التغلب على مشاعره فولى ظهره للضباط واتجه نحو زوجته فوقف نجيب وقفة عسكرية وأدى التحية ثالثًا ونزل الجميع إلى اللنش عائدين، وأطلقت المدفعية تحية الوداع للملك تكريمًا له ورد التحية بيده. (107)**

**حياة المنفى والطلاق :-**

**نزل فاروق وناريمان وولدهما والأميرات في ميناء نابولي ليستقروا بعدها في فيلا خاصة تبعد عن روما نصف ساعة بالسيارة. (108)**

**كان فاروق وقت تنازله عن العرش في الثانية والثلاثين من عمره وكان معه في المنفى خمسة وعشرون شخصًا من حاشيته السابقة. وفي كل مساء كان يتوجه إلى روما بسيارته حيث يتناول عشاءه في "كافيه دي باري"، ثم يتردد على عديد من الملاهي الليلية والنوادي، ولما كان في ذلك الوقت ينفق من أمواله الخاصة فقد حرص على الابتعاد عن كازينوهات القمار، إلا أنه مع ذلك كان يقامر في عدد من الأندية الصغيرة. بمجرد وصول فاروق وناريمان بدأت المشاكل بينهما بسبب علاقاته النسائية الكثيرة، وحاشيته الإيطالية التي أفسدته في مصر تمامًا وكانت فريدة قبل ناريمان ترى في وجودها أبلغ الإساءة له بل كانت هي التي تقوده في الواقع إلى الفساد.**

**عبرت ناريمان لفاروق عدة مرات عن ندمها على زواجه ورغبتها في الطلاق وكان فاروق يعتذر أحيانًا ويعزوها إلى ما أصابه ويعد زوجته بالاستقامة، لكن كان يقول ذلك مع وقف التنفيذ وفاض الكيل بناريمان فطلبت من والدتها أصيلة هانم أن توافيها على وجه السرعة، فتقدمت الأم بطلب إلى محمد نجيب وكان يومها رئيسًا لمجلس الثورة، وما كادت تحصل على الموافقة**

[107]- المرجع السابق،ص83.

[108]- المرجع السابق،ص87.

حتى سافرت إلى روما على الفور، وحينما وصلت لمست بالفعل معاناة ابنتها من عذاب نفسي وروت لها ناريمان ما يقوم به زوجها من علاقات نسائية وأهانته لها أمام الناس حيث صفعها ذات مرة بنادٍ ليلي عندما اعترضت على رقصه مع امرأة أخرى. فتوجهت الأم إلى جناح فاروق ودخلت عليه تصرخ في وجهه وتطلب منه أن يطلق ابنتها واحتد النقاش بين فاروق ووالدة ناريمان، ولم يطلق الملك فاروق زوجته بسهولة لكنه في النهاية استسلم للإلحاح وطلقها بشرط أن تتنازل عن حضانة ابنهما الصغير الملك أحمد فؤاد، وكان ذلك عام 1954م. (109)

المرض والوفاة :-

تعرضت ناريمان لأزمة صحية خطيرة عام 1969م بسبب إصابتها بنزيف داخلي في المخ، وظلت تتلقى العلاج داخل المستشفى لمدة شهر كامل دون أي تحسن، وبعد استشارة الأطباء سافرت إلى باريس يرافقها زوجها اللواء طبيب إسماعيل فهمي وأجريت لها عملية جراحية خطيرة ونجحت الجراحة وعادت الملكة إلى مصر في فبراير 1969م دون أن تترك العملية أي آثار عليها ولكن في السبعينيات بدأت الملكة تشعر بالصداع كما بدأت تتأثر من أي شيء وتغضب سريعًا. ومن الآثار التي ترتبت على المرض أيضًا عدم القدرة على الإنجاب حيث نصحها الأطباء بعدم الحمل خوفًا من ارتفاع ضغط الدم ومن عام 1990م بدأت تشتد نوبات الصداع وفى عام 2002م بدأت الحالة تتدهور وكانت قد سقطت ودخلت مستشفى كليوباترا بمصر الجديدة للعلاج من أثر السقوط حيث نتج عن سقوطها كسر في عظمة الفخذ وفى عام 2004م أصيبت بالتهاب رئوي ودخلت المستشفى وفى آخر 3 سنوات لم تكن تنزل من البيت إلا للضرورة القصوى وقد أصيبت في الفترة الأخيرة بغيبوبة ناتجة عن نزيف في المخ عقب جراحة أجرتها ونقلت على إثر تلك الغيبوبة إلى مستشفى دار الفؤاد حيث توفيت في الثامنة صباحًا من اليوم العاشر لدخولها المستشفى يوم الأربعاء 16 فبراير (110) ليسدل بذلك الستار على حياة آخر ملكات مصر. (111)

[109]- المرجع السابق،ص96.
[110]- وفاة ملكة مصر السابقة ناريمان صادق عن 72 عاما، موقع العربية نت .
[111]- المرض والوفاة ،موقع الملكة ناريمان.